

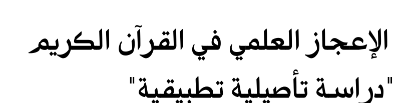
الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
"دراسة تأصيلية تطبيقية"

د. يحيى بن صالح بن إبراهيم الطويان

قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
"دراسة تأصيلية تطبيقية"

د. يحيى بن صالح بن إبراهيم الطويان
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه، وبعد: فإن الإعجاز العلمي مِن أشدِّ موضوعات العصر حساسية؛ لتعلقه بالقرآن الكريم من حيث كونه كتاب هداية وإعجاز. والحديث عن الإعجاز العلمي أخذ مساحة كبيرة مِن الأعمال والجهود العلمية مِن مختلف التخصصات، إلا أنه يُلحظ على أغلبها الغموض، والتكرار، ومجانبة الصواب؛ وذلك لفقدان الباحث الملَكة العلمية التي تؤهله للخوض في غمار هذا العلم، بالإضافة إلى قِلَّةُ الدِّراسات التأصيلية والتطبيقية المعتدِلة للإعجاز العلمي مِن قِبَل الباحثين المتخصصين بالدراسات القرآنية والشرعية. لذا رأيتُ إعداد مُؤَلَّف خاصٍّ يتضمن دراسة علمية تخصصية عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تجمع كل ما كتب مِن موضوعات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وتستدرك الخلط والخطأ الذي وقع في بعض مباحث الإعجاز العلمي، وتضيف مباحث جديدة في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم لم يُتطَرَّق إليها من قبل.



المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وأَوْدَع فيه من البيان والأخبار والعلوم ما لو كان البحر مداداً لها لنفد البحر قبل نفادها، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أيَّده الله تعالى بالقرآن الكريم الحجة البالغة، والمعجزة الخالدة إلى قيام الساعة، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فمنذ أن كلَّفني معالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الأستاذ الدكتور: سليمان بن عبد الله أبا الخيل –وفقه الله – بوكالة معهد دراسات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالجامعة، شحذتُ الهِمَّة وقَوَّيتُ العَزْم على استقراء أغلب ما كُتب في الإعجاز العلمي، ونتج عن هذا الاستقراء ما يلي:

- أن الإعجاز العلمي مِن أشدِّ موضوعات العصر حساسية؛ لتعلقه بالقرآن الكريم من حيث كونه كتاب هداية وإعجاز.
- أن الحديث عن الإعجاز العلمي أخذ مساحة كبيرة مِن الأعمال والجهود العلمية مِن مختلف التخصصات، فلا يكاد ينقضي عامٌ دون أن يُعلَن فيه عن مجلة أو كتاب أو ندوة أو مؤتمر يتحدث عن الإعجاز العلمي.
- بالنظر في تلك الكتابات حول الإعجاز العلمي تجد أنَّ أغلبها يكتنفها الغموض، والتكرار، ومجانبة الصواب؛ وذلك لفقدان الباحث الملَكة العلمية التي تؤهله للخوض في غمار هذا العلم، ولعدم التَّقَيُّد بما ذُكِر مِن ضوابط الإعجاز العلمي أثناء التطبيق العملي.

لذا رأيتُ مِن أوجب الواجبات وأهم المُهِمَّات إعداد مُؤَلَّف خاصٍّ يتضمن دراسة علمية تخصصية عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تجمع كل ما كتب مِن موضوعات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

إضافةً إلى ما سبق فهناك أسباب ودوافع دفعتني للكتابة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، أُجْمِلُها فيما يلي:

١– خدمة القرآن الكريم، والمحافظة على قُدْسِيَّته ومكانته.

٢– القيمة العلمية لهذا الموضوع؛ لتعلقه بعِلم إعجاز القرآن الكريم أحد علوم القرآن.

٣– أهمية الإعجاز العلمي في العصر الحاضر، فهو يُعَدُّ مِن أمضى الأسلحة في إقامة الحُجَّة على المُشَكِّكين في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وبالكتاب الذي أنزله الله عليه.

٤– قِلَّةُ الدِّراسات التأصيلية والدراسات التطبيقية المعتدِلة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم مِن قِبَل الباحثين المتخصصين بالدراسات القرآنية والشرعية، أو المُتَأَهِّلين لتفسير القرآن الكريم[1].

٥– استدراك الخلط والخطأ الذي وقع في بعض مباحث الإعجاز العلمي كـ: الفرق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي، وموقف العلماء مِن الإعجاز العلمي، وغير ذلك، مِمَّا ترتب عليه رَدُّ الإعجاز العلمي وانتقاده.

٦– إضافة مباحث جديدة في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم لم أجد حسب علمي مَنْ تَطَرَّق إليها، كـ: وجه الإعجاز في إخبار القرآن الكريم عن الحقائق العلمية، ونشأة مصطلح الإعجاز العلمي، وتطوره، وعناية العلماء بالإعجاز العلمي، وأهم المؤلَّفات فيه، ونماذج تطبيقية صحيحة وخاطئة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٧– الإسهام في إثراء المكتبة القرآنية بكتاب مُسْتَقِلٍّ يَضُمُّ كُلَّ ما يتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

---

(١) ومن تلك الدراسات :

الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم، راشد شهوان، والتفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات، د.مرهف سقا، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، د.عبد السلام اللوح، والإعجاز العلمي إلى أين؟ د.مساعد الطيار، ومنهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية، د. سعود العريفي، والدعوة إلى الله تعالى بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د.محمد الزهراني.

كل ما ذكرته وغيره كان دافِعاً ومُشَجِّعاً لأن أكتب في موضوع: "الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية تطبيقية"، سائلاً المولى تعالى العون والتوفيق.

خطة البحث:

يتكون البحث من :

مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف الإعجاز العلمي، وأهميته. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعجاز العلمي لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التفسير العلمي، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أهمية الإعجاز العلمي.

المبحث الثاني: وجه الإعجاز في إخبار القران الكريم عن الحقائق العلمية.

المبحث الثالث: نشأة مصطلح الإعجاز العلمي، وتطوره، وأسباب ظهوره.

المبحث الرابع: موقف العلماء مِن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: عناية العلماء بالإعجاز العلمي، وأهم المؤلَّفات فيه.

المبحث السادس: ضوابط البحث في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

المبحث السابع: نماذج تطبيقية من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس: وفيها فهرس للمراجع، وآخر للموضوعات.

وفي الختام أشكر الله تعالى على أن وَفَّقني لاختيار هذا الموضوع، وأعانني على إتمامه، وأسأله تعالى بِمَنِّه وكرمه أن يجعله خالِصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عمَّا وقع مِنِّي فيه مِن الخطأ أو التقصير، وأسأله تعالى أن يصلح نياتنا وذرياتنا وولاة أمرنا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المبحث الأول: تعريف الإعجاز العلمي، وأهميته

تمهيد:

قبل أن أشرع في تعريف الإعجاز العلمي، يتحتم علي أن اذكر تعريف التفسير العلمي للقرآن الكريم؛ لأنَّ الإعجاز العلمي جزءٌ من التفسير العلمي، ولأنّي وجدت خَلْطاً بينهما، إذ مِن الباحثين مَن جعلهما بمعنىً واحد[1]، فأقول:

تعريف التفسير العلمي للقرآن الكريم:

لقد عُرِّف مصطلح التفسير العلمي للقرآن الكريم مِن قبل المؤيِّدين والمعارضين له منذ ظهوره في القرن الرابع عشر الهجري إلى وقتنا هذا بتعاريف كثيرة لم تسلم مِن النقد[2]، ولعلَّ أرجحها في نظري –بعد التأمل والنظر– هو:

الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما تَرَجَّحَتْ صِحَّتُه مِن نظريات العلوم الكونية[3].

المطلب الأول: تعريف الإعجاز العلمي لغةً، واصطلاحاً

الإعجاز العلمي في اللغة:

الإعجاز: مصدر الفعل الرباعي "أعْجَزَ"، يُقال: أعْجَز، يُعْجِز، إعجازاً، فهو مُعْجِزٌ. ومنه اشتقت كلمة: "مُعْجِزة".

يُقال: أعْجَزَني فلانٌ، أي: فاتني وسبقني، وعَجَزْت عن طلبه وإدراكه. ومنه قوله تعالى ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤] أي: فائتين.

والعَجْز: مصدر الفعل الثلاثي "عَجَزَ"، يُقال: عَجَزَ عن الشيء، يَعْجِزُ، عَجْزاً، فهو عاجز، أي: ضَعُف، ولم يقدر عليه. والعَجْزُ أصلُهُ: التَّأَخُّرُ عن الشيءِ[4].

---

(١) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات لمرهف سقا (٩١/١)، والمطلب الثاني: التفسير العلمي والإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

(٢) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات لمرهف سقا (٥٣/١)، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم لعبد السلام اللوح (ص١١٢).

(٣) تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، إصدار الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص٢٦).

(٤) انظر: مجاز القرآن (٢٠٦/١)، ومقاييس اللغة (٢٣٢/٤)، ولسان العرب (٣٧٠/٥)، ومفردات ألفاظ القرآن (ص٥٤٧)، وفكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر (ص٢٣)، وإعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني (ص١٥).

والعلمـي: نـسبة إلـى العلـم نقـيض الجهـل، وهـو إدراك الـشيء علـى حقيقتـه[1]. والمقـصود بـه هنـا: العلـم التجريبي، كـالعلوم الطبيعيـة التي تحتـاج إلى تجربـة ومشاهدة واختبار[2].

ولا يعني هذا أنَّ ما سواه ليس بعلمي، ولكنه مصطلح اصْطُلِح عليه ليميزه عن غيره مِن الفنون[3]، ولذلك لو قيل: "الإعجاز العلمي التجريبي" لزال اللبس، وحتى لا يُفهَم أنَّ غيره مِن وجوه الإعجاز القرآني ليست علمية[4].

الإعجاز العلمي في الاصطلاح:

تمهيد:

لَمَّا كان الإعجاز العلمي مصطلحاً حادِثاً ومُعاصراً أحدث تحرير تعريفه جدلاً بين الأوساط العلمية، إلا أنه تكاد تَتَّفق كلمة أغلب الباحثين على اختيار التعريف الاصطلاحي للهيئة العالمية للإعجاز العلمي، لذا آثرتُ الاقتصارَ عليه، نظراً لِتَدَاوُلِه وشيوعه، ومناسبته لأحد المعاني اللغوية للإعجاز، وتَضَمُّنِه لضوابط أساسية في الإعجاز العلمي.

وهو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقةٍ أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم[5].

شرح التعريف:

"**إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية**": قيد أول في التعريف، وبه يخرج ما ليس فيه إخبارٌ مِن آيات القرآن والأحاديث النبوية، وإنَّما يتكلف ويتعسف في إظهار الإعجاز العلمي منها. واقتصر على لفظ "إخبار" دون لفظ "سبق"؛ لأن مُؤَدَّاهما واحد، فالإخبار فيه نوع من السبق[6]، وهو يدل على معناه ضِمْناً.

---

(1) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص٣٤٣).

(2) انظر: تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص١٤)، والمعجم الوسيط (٦٢٤/٢).

(3) انظر: الدعوة إلى الله بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص٢٦).

(4) انظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٥٤٧/٢).

(5) تأصيل الإعجاز العلمي (ص١٤)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة منهج تدريس جامعي (ص٢٨).

(6) انظر: الإعجاز العلمي إلى أين؟ (ص١٦٨).

"بحقيقة أثبتها العلم التجريبي": قيد ثانٍ في التعريف، ليخرج به النظريات[1] والفرضيات[2] التي لم تثبت عن طريق العلم التجريبي. والعِبْرة في معرفة الحقيقة العلمية هو إجماعُ علماء أهل الاختصاص على استقرار المعلومة وثبوتها ويقينيّتها، فلا يجوز في اعتبار الحقيقة العلمية كثرة النقول لمعلومةٍ ما، فقد يكون النقل تقليداً، أو انتصاراً لرأي[3].

"وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم": قيد ثالث في التعريف، خرج به ما ثبت إمكانية إدراكه بالوسائل البشرية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مِمَّا أخبر عنه الكتاب أو السنة. مثل: النظر في مخلوقات الله، والتفكر في إبداع الخالق؛ لأنَّ مجرد النظر في مخلوقات الله ليست حقائق ثبتت عن طريق العلم التجريبي، أو حقائق ثبتت في غير زمن الرسول صلى الله عليه وسلم[4].

المطلب الثاني: التفسير العلمي والإعجاز العلمي في القرآن الكريم

لقد شاع في العصر الحديث مصطلحُ الإعجاز العلمي، فأخذ مكانه في الأوساط العلمية، حتى طغى على التفسير العلمي، فاختلط الأمرُ بينه وبين التفسير العلمي.

ولم يسلم مِن هذا الخلطِ المهْتَمُّون بالإعجاز العلمي، حتى إنَّك تقرأ كتاباً عُنْوِن له بالإعجاز العلمي وما هو في الحقيقة إلا تفسيراً عِلْمِيّاً للقرآن الكريم، أو تقرأ اختلاف العلماء في قَبول الإعجاز العلمي بينما هو اختلافهم في قَبول التفسير العلمي، وغير ذلك مِن صُوَر الخَلْط، فتَرَتَّب عليه ردٌّ وانتقادُ الإعجاز العلمي.

---

(١) وهي الظنُّ الراجحُ الذي لم يقل فيه العلماء المختصون كلمتهم الأخيرة النهائية، وهي قابلة للتعديل والتبديل. انظر: قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله ﷻ (ص٢٣٢).

(٢) وهي الطرح الاحتماليُّ الذي لم يصِل إلى مستوى الترجيح حتى تكون نظرية، فهي إما ظنٌّ مرجوح ليس له برهان أو دليل، أو ظنٌّ مُتَرَدِّد بين احتمالين أو احتمالات متكافئة. انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات (٩٥/١)، والدعوة إلى الله بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص٢٣).

(٤) انظر: الدعوة إلى الله بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص٢٤).

ولكي ينجلي هذا الخلطُ سَأُبَيِّن في هذا المطلب أَوْجُهَ العلاقة بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي في القرآن، وأَوْجُهَ الفرق بينهما.

أولاً: أَوْجُه العلاقة بين التفسير العلمي، والإعجاز العلمي في القرآن:

١- التفسير العلمي أعمُّ مِن الإعجاز العلمي؛ إذ إنَّ كُلَّ إعجاز علمي هو في الأصل تفسير علمي، ولكن ليس كل تفسير علمي إعجازاً علمياً. فبينهما عموم وخصوص [1].

٢- التفسير العلمي للقرآن يُعَدُّ مُقَدِّمة ضروريَّة للوصول إلى الإعجاز العلمي في القرآن[2].

٣- الإعجاز العلمي يُعَدُّ ثمرة التفسير العلمي وغايته[3].

ثانياً: أَوْجُه الفرق بين التفسير العلمي، والإعجاز العلمي في القرآن:

١- الفرق بينهما من حيث التعريف:

تقدَّم في المبحث الأول تعريف التفسير العلمي للقرآن بأنه: الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.

وتعريف الإعجاز العلمي في القرآن بأنه: إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومِن تعرِيفَيِ "التفسير العلمي" و"الإعجاز العلمي" يَتَبَيَّنُ ما يلي:

أ- أنَّ الإعجاز العلمي في جُملته إخبارٌ عن أمر علميٍّ مكتشف حديثاً، والتفسير العلمي بيان للمعنى مِن قِبل المُفَسِّر[4].

---

(١) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات (٩٧/١)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه (ص٤٢)، والضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة (ص٧).

(٢) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات (٩٧/١)، ومنهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية (ص٨)، والتفسير العلمي للقرآن بين النظريات والتطبيق لهند شلبي (ص١٥٩).

(٣) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات (٩٧/١)، والتفسير العلمي للقرآن (ص٦٦).

(٤) مقدمة الدكتور. حمزة حمزة لكتاب "التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات" لمرهف سقا، (ص٢٠).

ب- أنَّ القول بالإعجاز العلمي مبنيٌّ على أساسِ وقاعدة التفسير العلمي، فكلُّ مَن حاول أن يهدم هذه القاعدة فهو مِن باب أولى مِن الرافضين والمُعارضين للقول بوجود الإعجاز العلمي في القرآن[1].

٢- يجوز في التفسير العلمي استخدامُ النظريات التي غلب عليها الظنُّ العلمي أنها صحيحة، أمَّا الإعجاز العلمي فلا يجوز استخدام غير الحقائق العلمية المستقرة[2].

٣- إنَّ حقيقة الإعجاز العلمي لا خلاف في قَبولها، إنما الخلاف في عَدِّه وجهاً مِن وجوه إعجاز القرآن، أمَّا التفسير العلمي فمُخْتَلَف في حقيقته، فمِن العلماء مَن لا يُجِيزُه مُطلقاً، ولو تَوَفَّرت فيه ضوابط قبوله[3].

أمَّا ثمرة الإعجاز العلمي: فهي إثبات صدق القرآن الكريم، وأنَّه وحي مُنَزَّل مِن عند الله تعالى، وليس مِن قول الرسول صلى الله عليه وسلم؛ إذ أخبر عمَّا كان خافياً عن البشر إبَّان نزوله، فظهر بتقدم العلم التجريبي صحة ما أخبر به القرآن[4].

المطلب الثالث: أهمية الإعجاز العلمي

لقد حَظِي الإعجازُ العلميُّ في القرآن الكريم والسنة النبوية في العصر الحديث بمزيد من العناية والدراسة؛ فعُقِدت له مؤتمرات وندوات، وكُتِبَت فيه أبحاثٌ ومقالات، وأُلِّفَت فيه كُتُب وموسوعات ورسائل علمية، وشُكِّلت له هيئات ومعاهد وجمعيات ومواقع إلكترونية، وما كان جُلُّ هذا الاهتمام بالإعجاز العلمي إلا لأنَّه قد تَضَمَّن على مُسَوِّغات عالية تدعو إلى الاهتمام والعناية به، والتي من أهمها:

---

(١) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (ص١١٥).

(٢) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات (٩٧/١)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه (ص٤٢)، والأحاديث النبوية التي يستدل بها على الإعجاز العلمي (ص٣٠).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين (٢٨/٢٦)، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٦٠٠/٢)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه (ص٤٢)، والضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن (ص٧).

(٤) انظر: الإعجاز العلمي إلى أين؟ (ص٥٧).

١- الإعجاز العلمي يُعَدُّ مِن أساليب الدعوة إلى الله تعالى المُناسِبة لأهل هذا العصر مِن غير المسلمين الذين برعوا في العلم التجريبي، فإنّ ما توصلوا إليه قد أشار القرآن إليه، وأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا له دور كبير في قَبولهم الإسلام.

لذا كان للمؤتمرات والندوات التي تقام عن الإعجاز العلمي إسهامٌ في دعوة أصحاب العلوم الكونية وغيرهم مِن غير المسلمين إلى الإسلام، فهذا المؤتمر العالمي عن الإعجاز العلمي المنعقد في موسكو عام ١٤١٤هـ أَسْفَرَ عن إسلام سبعة وعشرين عالِماً[١].

يقول الدكتور محمد الزهراني: "ولا شكّ أنّ إسلام هؤلاء العلماء جاء بعد دعوتهم إلى الله تعالى بالإعجاز العلمي؛ لأنه يضع أمامهم أدلة قاطعة، وبراهين ساطعة، وهذا ما أشار إليه الطبيب الفرنسي (علي سليمان بنوا) الذي كان في أول عمره نصرانياً، وبعد قراءته لأحد كُتُب الإعجاز العلمي وجد الدليل القاطع أمامه على صِدق هذا القرآن، يقول عن نفسه: إنّ مِن بين آيات هذا القرآن الذي أوحى الله به منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ما يحمل نفس الحقائق التي كَشَفَتْ عنها أحدثُ الأبحاث العلمية،كان هذا كافياً لاقتناعي وإيماني بالقِسم الثاني مِن الشهادتين "محمد رسول الله"، إنني أشعر بالغبطة الكاملة في ظِلِّ عقيدتي الجديدة، وأعلنها مرة أخرى: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله"[٢].

٢- إنّ إظهار حقيقة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة له أثرٌ في تقوية الإيمان وتثبيته، وغرس الثِّقة والاطمئنان بالقرآن والسنة في قلوب المسلمين ضد الأفكار التشكيكية حولهما.

---

(١) انظر: الإعجاز العلمي وعلاقته بالمنهج التجريبي المعاصر (ص٣)، والأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي (ص١٠)، والدعوة إلى الله تعالى بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص١٢٨)، والمدخل الوجيز إلى دراسة الإعجاز في الكتاب العزيز (ص٢٩٤)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة حجة وبرهان (ص٢٤).

(٢) الدعوة إلى الله تعالى بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص١٢٨).

يقول الدكتور فهد الرومي: "ولا ريب أنَّ المؤمن حين يقرأ اكتشافاً علمياً جديداً أثبته العلماءُ بالبرهان القاطع، ثم يجد ذلك مذكوراً في القرآن أو ما يوافقه، فإنَّه يشعر بزيادة الطمأنينة القلبية كالتي طلبها إبراهيم عليه السلام، وبفرح وسرور كفرح الرسول صلى الله عليه وسلم بحديث الجسَّاسة[1]"[2].

٣- الإعجاز العلمي فيه بيانٌ لِمَدى التَّوافُق بين الحقائق العلمية التجريبية الحديثة ونصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وعدم مصادمتها مما يثبت أنها إلهية المصدر، مقابل ذلك نجد التصادم والتعارض مع نصوص التوراة والإنجيل[3].

يقول الباحث الفرنسي الدكتور "موريس بوكاي[4]" بعد دراسة مستفيضة على التوراة والإنجيل والقرآن مقارنة بحقائق العلم: "لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم، وذلك دون أي فكر مُسبَق، وبموضوعية تامَّة، باحثاً عن درجةِ اتفاقِ نصِّ القرآنِ مع معطيات العلم الحديث، وكنت أعرفُ -قبل هذه الدراسة، وعن طريق الترجمات- أنَّ القرآن يذكر أنواعاً كثيرة مِن الظاهرات الطبيعية، ولكن معرفتي كانت وجيزة، وبفضل الدراسة الواعية للنصِّ العربيِّ استطعت أن أُحَقِّق قائمة أدركتُ بعد الانتهاء منها أنَّ القرآن لا يحتوى على أيةِ مقولةٍ قابلةٍ للنقد مِن وجهة نظر العلم في العصر الحديث، وبنفس الموضوعية قمتُ بنفس الفحص على العهد القديم والأناجيل.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: قصة الجسَّاسة (ح٢٩٤٢) عن فاطمة بنت قيس مطولاً.

(٢) دراسات في علوم القرآن (ص٣١٦).

(٣) انظر: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (ص٩١)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة حجة وبرهان (ص٢٤)، ومنهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية (ص٦).

(٤) هو موريس بوكاي، جراح فرنسي، وكان الطبيب الشخصي للملك فيصل آل سعود، صاحب فكر موضوعي مُتَّزِن، درس الكتب الثلاثة: التوراة، والإنجيل، والقرآن، دراسة موضوعية منهجية مجردة، ليبدي مدى موافقتها للعلم الحديث أو مخالفتها له، فخرج من تلك الدراسة الموضوعية بنتائج هامة جداً، أظهرها في كتابه المشهور "القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم" قادته إلى إعلان إسلامه، (ت١٩٨٨م). انظر: قالوا عن الإسلام (ص٥٦)، وإعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره القرآني (ص٣٩٦).

أما بالنسبة للعهد القديم –التوراة– فلم تكن هناك حاجةٌ للذهاب إلى أبعدَ من الكتاب الأول، أي: سفر التكوين، فقد وجدتُ مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا.

وأما بالنسبة للأناجيل فما تكاد تفتح الصفحة الأولى منها حتى نجد أنفسَنا دفعة واحدة في مواجهةِ مشكلة خطيرة، ونعني بها شجرةَ أنساب المسيح؛ وذلك أنَّ نص "إنجيل متى" يُناقِض بشكل جَلِيٍّ "إنجيل لوقا"، وأنَّ هذا الأخيرَ يقدم لنا صراحة أمراً لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقِدَم الإنسان على الأرض"[1].

٤– إنَّ دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم فيه امتثال لأمر الله ﷻ بالنظر والتأمل والتفكر في هذا الكون وما فيه من آيات بينة، ويقود هذا النظر إلى الإيمان بالله سبحانه وتوحيده وعبادته[2].

في القرآن الكريم ما لا يقِلُّ عن سبعمائة آية كونية[3]، بل أوصلها بعضهم إلى ثمانمائة آية[4]، تتحدث عن معالم هذا الكون، وما خلق الله فيه من السماوات، والأرض، والشمس، والقمر، والنجوم، والسحاب، والمطر، والجبال، والبحار، والأنهار، والأشجار، والدواب. وهذه الآيات الكونية وما تدل عليه من حقائق علمية لم تُذكَر في القرآن الكريم إلا للاستدلال بها على قضايا كبرى، كالألوهية، والنبوات، والبعث.

٥– إنَّ دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تقود إلى النظر والتدبر في آيات القرآن الكريم؛ لاستخراج إشاراتٍ ودلالات تَدُلُّ على حقائق علمية مكتشفة حديثة.

(١) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم (ص١٣).

(٢) انظر: البيان في إعجاز القرآن (ص٢٦٣).

(٣) هذا العدد حسب عدّ طنطاوي جوهري في تفسيره "الجواهر في تفسير القرآن الكريم". انظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٥٧٤/٢).

(٤) انظر: الكون والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، للدكتور. منصور محمد حسب النبي (ص٥).

قال مصطفى صادق الرافعي[1]: "ولعلَّ مُتَحَقِّقاً بهذه العلوم الحديثة لو تَدَبَّر القرآن، وأحكم النظر فيه، وكان بحيث لا تعوزه أداة الفَهْم، ولا يلتوي عليه أمر من أمره؛ لاستخرج منه إشارات كثيرة تُومِئ إلى حقائق العلوم وإن لم تبسط من أنبائها، وتدل عليها وإن لم تُسَمِّها بأسمائها"[2].

٦- إنَّ دراسة الإعجاز العلمي تُحَفِّز المسلمين إلى الأخذ بأسباب النهضة العلمية التي تتوافق مع الدين الإسلامي[3].

يقول الدكتور زغلول نجار: "إنَّ في إثارة قضية الإعجاز العلمي بكلٍّ مِن القرآن الكريم، وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم استنهاضاً لعقول المسلمين، واستثارة للتفكير الإبداعي فيها، وتشجيعاً على استعادة الاهتمام بقضية العلوم والتقنية التي تَخَلَّفت فيها الأمةُ مؤخراً، في الوقت الذي تقدَّمت فيه دول العالم الصناعية تقدماً مُذهِلاً"[4].

وأخيراً: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وسيلة إلى غاية سامية ونبيلة، تَتَجَلَّى في إثبات أن القرآن الكريم كلام الله ﷻ، وأنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله.

يقول ابن عاشور[5] -رحمه الله تعالى- في أثناء كلامه عن الإعجاز العلمي: "وأما النوع الثاني من إعجازه العلمي فهو ينقسم إلى قسمين: قسم يكفي لإدراكه فهمه وسمعه، وقسم يحتاج إدراكُ وجه إعجازه إلى العلم بقواعد العلوم، فينبلج للناس شيئاً فشيئاً انبلاج أضواء الفجر على حسب مبالغ الفهوم وتطورات العلوم، وكِلا القسمين

---

(١) هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، عالم بالأدب، شاعر، مِن كبار الكُتَّاب، أصله من طرابلس الشام، من مؤلفاته: تحت راية القرآن، (ت١٣٥٦هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٢٣٥).

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص٩٠).

(٣) انظر: الإعجاز العلمي وعلاقته بالمنهج التجريبي (ص٤)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة حجة وبرهان (ص٢٤).

(٤) مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص١٥٦).

(٥) هو الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة بتونس، له مصنفات مطبوعة مشهورة، ومقالات كثيرة في المجلات، (ت١٣٩٣هـ). انظر: الأعلام (٦/ ١٧٤).

دليل على أنه مِن عند الله؛ لأنَّه جاء به أُمِّيٌّ في موضعٍ لم يُعالِج أهلُه دقائقَ العلوم، والجائي به ثاوٍ بينهم لم يفارقهم"[1].

ومما يجدر التنبيه عليه في الحديث عن أهمية الإعجاز العلمي أنَّه لا ينبغي أن تُؤَدِّي العناية والاهتمام بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم إلى الانشغال عن الهدف الأساسي من القرآن الكريم، وهو أنَّه كتاب هداية وإرشاد وتشريع، وليس مِن مقاصده تقرير بعض الحقائق العلمية.

* * *

---

(١) التحرير والتنوير (١/١٢٧).

المبحث الثاني: وَجْهُ الإعجاز في إخبار القران الكريم عن الحقائق العلمية

يمكن اعتبار ما تَضَمَّنته آياتُ القرآن الكريم من إشارات ودلالات على حقائق علمية لم تكن معروفةً في عصر نزوله ثم عُرِفت بعد ذلك إعجازاً علمياً مِن أوجه إعجاز القرآن مِن خلال ما يلي:

١- سَبْقُ القرآن الكريم في الإخبار عن الحقائق العلمية قبل اكتشافها[١].

٢- التوافق الدقيق وعدم التعارض والتصادم بين نصوص الكتاب والسنة وبين ما كشفه علماء الكون مِن حقائق كونية وأسرار عِلمية لم يكن في إمكان البشر أن يعرفوها وقت نزول القرآن[٢].

٣- عَجْز المخاطبين بالقرآن الكريم مِن الإنس والجن عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن في أخباره وإشاراته إلى حقائق علمية لم تكن معروفة في عصر نزوله، ثم عُرِفَت بعد ذلك، مهما بلغوا من العلم والمعرفة إلى يوم القيامة.

* * *

(١) انظر: التفسير العلمي، لهند شلبي (ص١٤٩)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة حجة وبرهان (ص٥٤).

(٢) انظر: الإعجاز العلمي لوهبة الزحيلي (ص١٣)، والضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن (ص٤٠).

المبحث الثالث:

نشأة مصطلح الإعجاز العلمي، وتطوره، وأسباب ظهوره

الإعجاز العلمي مُصطَلح حديث النشأة، ظَهَر في أوائل القرن الرابع عشر الهجري مع ظهور مصطلح التفسير العلمي[١]، إلا أن العلماء السابقين كـ: الإمام الغزالي[٢]، والقاضي عياض[٣]، وابن رشد الحفيد[٤] قد أشاروا إليه بعبارات تَتَضَمَّن معناه، وإن لم تكن صريحةً في التَّلَفُّظ به[٥].

يقول الدكتور نعيم الحمصي عن تلخيص لفكرة الإعجاز في القرن الرابع عشر الهجري: "إنَّ المؤلفين فيه فئتان: فئة قصرت كلامها المفصّل على الإعجاز العلمي الذي هو سمة هذا العصر الأولى، وإن عدَّد أصحابُها وجوه الإعجاز الأخرى ما عدا الصرفة تعداداً مجملاً، عِلْماً بأنَّ هذه السِّمة قد سبق إليها المتقدمون تحت عنواني: "الإخبار عن الغيوب المستقبلية"، و"احتواء القرآن على جميع العلوم". وفئة جعلت وجه الإعجاز العلمي أحد

---

(١) انظر: فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة حتى عصرنا الحاضر (ص٢١٦، ٤٣٣، ٤٥٥)، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، لعبد السلام اللوح (ص١١٤)، والأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي (ص٣٣)، والمدخل الوجيز إلى دراسة الإعجاز في الكتاب العزيز (ص٢٩٠)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة حجة وبرهان (ص٨٤)، والتفسير والإعجاز العلمي ضوابط وتطبيقات (٨٨/١)، وإعجاز القرآن بين السيوطي والعلماء (ص١٦٤).

(٢) هو أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، حجة الإسلام، من مؤلفاته: إحياء علوم الدين، (ت ٥٠٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٣/١٩)، والأعلام (٢٢/٧).

(٣) هو أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، من مؤلفاته: الشفا في التعريف بحقوق المصطفى، (ت ٥٤٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠–٢١٨).

(٤) هو أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد رشد القرطبي، برع في الفقه، ودرَّس الطب، ولي قضاء قرطبة، (ت ٥٩٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٧/٢١)، والأعلام (٣١٨/٥).

(٥) انظر: فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة حتى عصرنا الحاضر (ص٢١٦، ٤٣٣، ٤٥١)، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (ص١١٤).

الوجوه، ووزَّعت عنايتها على هذه الوجوه جميعها، ولا سيَّما الوجه البلاغي، والوجه الموضوعي، والوجه التأثيري، والوجه التأليفي ..."[1].

ولما كان مصطلح الإعجاز العلمي في القرآن ظهر في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، فقد ورد ذِكْرُه في المؤلفات التي تُعنى بتفسير القرآن الكريم[2]،وبالتفسير العلمي للقرآن[3]، والحديث عن الآيات الكونية في القرآن[4]. ولقد كان لذِكْرِه في مؤلفات التفسير العلمي للقرآن أثره البالغ في اختلاط أمره على الناس، فلم يُفَرق بينه وبين التفسير العلمي للقرآن؛ فأصبحتَ ترى كُتباً تحمل عنوان الإعجاز العلمي بينما مضمونها ومحتواها في التفسير العلمي[5].

وظلَّ الأمرُ على ذلك حتى أنشأت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة عام ١٤٠٦هـ، فعرَّفت الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تعريفاً ميَّزه عن التفسير العلمي، وقامت بإصدار مجلة تُعنى بأبحاث الإعجاز العلمي، بالإضافة إلى إصدار كتب ودوريات تهتم بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

ثم أخذ الإعجاز العلمي في التطور والاهتمام من الشريحة الثقافية في المجتمع، فلا يكاد ينقضي عامٌ دون كتاب أو مؤتمر أو ندوة في شأن الإعجاز العلمي، حتى طغى على التفسير العِلْمِيّ وحَلَّ محله.

---

(١) فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة حتى عصرنا الحاضر (ص٤٣٣).

(٢) كتفسير الطاهر محمد ابن عاشور، والمراغي. انظر: فكرة إعجاز القرآن (ص٣٨٨)، وتفسير الطاهر بن عاشور (٣٦٧/٣٠).

(٣) انظر: اتجاهات التفسير في العصر الحديث (٥٧٤/٢).

(٤) انظر: الإسلام في عصر العلم، لمحمد أحمد الغمراوي (ت١٩٧١م)، والقرآن والعلم الحديث، لعبد الرزاق نوفل (ت١٩٨٤م).

(٥) انظر: نماذج من الإعجاز العلمي في القرآن، للدكتور. أحمد عبد السلام الكرداني.

لذا غلب على التفاسير[1] والمؤلفات المتعلقة بعلوم القرآن[2] التي ظهرت في هذه الفترة اهتمامها بالحديث عن الإعجاز العلمي.

كما ظهرت مؤلفات موسومة بالموسوعات في الإعجاز العلمي[3]، ومواقع إلكترونية (على الإنترنت)[4] عديدة تعنى بقضية الإعجاز العلمي[5].

ثم أخذ الإعجاز العلمي أهميته عند بعض المختصين، من حيث دراسته، وتصحيح مساره، وبيان ما وقع فيه من أخطاء[6].

أما أسباب ظهور مصطلح "الإعجاز العلمي": فيُرْجِعها الدكتور نعيم الحمصي إلى "ردَّة الفعل الذي أحدثه الاتصال بأوربا، وامتزاج الثقافة العربية الإسلامية التي كانت نائمة بالثقافة الأوربية الناضجة، وما بهر العلماء من علوم ومخترعات حديثة، فحاولوا أن يرجعوا إلى تراثهم الإسلامي العربي يستنبطون منه أصول هذه العلوم، وخشوا إن هم لم يفعلوا أن يبدوَ القرآنُ ضئيلاً في أعين مُتَّبعيه وأنصاره، وأن تتزعزع العقيدةُ فيه مِن قلوب الناس أمام ما يرونه من معالم المدنية الحديثة، فحاولوا أن يُبَيِّنوا أنَّ القرآن احتوى هذه العلوم، وأشار إلى هذه المخترعات قبل أن يعرفها أهلُها أنفسهم بثلاثة عشر قرناً، واستفادوا في هذه الناحية من الكلمات

---

(١) من أبرزها: "المنتخب في تفسير القرآن الكريم" الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف في مصر، و"التفسير الوسيط للقرآن الكريم" لمجموعة من العلماء بإشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

(٢) كـ"دراسات في علوم القرآن" للدكتور فهد الرومي.

(٣) كـ"موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة " للدكتور. راتب النابلسي، و"الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" لنايف منير فارس.

(٤) كموقع "الكحيل للإعجاز العلمي" لعبد الدائم كحيل، وموقع "موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة".

(٥) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات، للدكتور مرهف سقا (ص١٧٣).

(٦) ككتاب "إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني" للدكتور. صلاح الخالدي، و"الإعجاز العلمي في القرآن نظرية وتطبيق" لعبد السلام لوح، و"الإعجاز العلمي إلى أين؟" للدكتور. مساعد الطيار، و"التفسير والإعجاز العلمي ضوابط وتطبيقات" للدكتور. مرهف سقا.

والجمل التي يمكن أن تتحمل تأويلات واسعة، ومما في طبيعتها من إمكان اتساع الخيال"[1].

ويضيف الحمصي سبباً آخر، ويعتبره أصحَّ عنده وآثر، وهو "أنَّ هؤلاء العلماء قد تَكَشَّف لهم من معاني القرآن ما لم يعرفه أسلافهم، وذلك بعد أن اطَّلعوا على علوم ونظريات حديثة لم تكن معروفة قبل"[2].

* * *

(١) فكرة إعجاز القرآن (ص٢١٨).

(٢) فكرة إعجاز القرآن، حاشية (ص٢١٨). وانظر: الإعجاز العلمي إلى أين؟ (ص٩٩).

المبحث الرابع: موقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

قبل الشروع في بيان موقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم هناك نقاطٌ مهمة يَتَحَتَّم في هذا المبحث التطرق إليها؛ ليتضح للقارئ بعدها موقفَ العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وهي كالآتي:

١- إنَّ معظم الباحثين عند تناولهم لموقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يذكرون موقف العلماء من التفسير العلمي في القرآن الكريم -ظناً منهم أنهما شيء واحد-، إذ لم يتناولوه مِن ناحية موقف العلماء باعتباره وجهاً مِن أوجه إعجاز القرآن، وتَرَتَّب على هذا الخَلْط أن أصبح مَن يُجِيز الإعجاز العلمي هو مَن يجيز التفسير العلمي، ومَن يمنع الإعجاز العلمي هو مَن يمنع التفسير العلمي، رغم البون الشاسع بينهما[1]. لذا ما ذُكر من أدلة في ردِّ أو قبول التفسير العلمي لا يصح تنزيلها أو الاستدلال بها في بيان موقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٢- الإعجاز العلمي في القرآن يدخل تحت التفسير بالرأي، فيُقال في حكمه ما يُقال في حكم التفسير بالرأي[2].

٣- أجمع العلماء على أن الإعجاز في القرآن الكريم هو الإعجاز البياني؛ لأنه لا تخلو منه آيةٌ مِن آيات القرآن، واختلفوا في عدِّ غيره مِن وجوه إعجاز القرآن[3].

٤- من المسلَّم به بين العلماء أن في القرآن الكريم آيات قد تضمنت إشارات ودلالات على حقائق علمية لم تكن معروفة في عصر نزوله، ثم عُرِفت بعد ذلك، وهي لا تتعارض أو تتصادم مع تلك الحقائق العلمية الحديثة[4]، إلا أنهم اختلفوا في الاصطلاح عليها هل تُعَدُّ إعجازاً علمياً مِن أوجه إعجاز القرآن، أو أنها أدلة على مصدر القرآن، وإثبات أنه كلام الله تعالى؟.

---

(١) وقد تقدم في مبحث سابق التفريق بينهما.

(٢) الإعجاز العلمي إلى أين؟ (ص١٩)، والضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن (ص٧٦)، والتفسير والإعجاز العلمي ضوابط وتطبيقات (٧٠/١).

(٣) انظر: تفسير المنار (٢٠١/١)، وإعجاز القرآن للدكتور. فضل عباس (ص٢٨)، والبيان في إعجاز القرآن للدكتور. صلاح الخالدي (ص١٤٠).

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢٨/٢٦)، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٦٠٠/٢).

قولان للعلماء:

القول الأول: أنها تعدُّ إعجازاً علمياً مِن أوجه إعجاز القرآن، وبه قال: محمد رشيد رضا، والطاهر محمد ابن عاشور، وعبد الحميد بن باديس، ومحمد بن عثيمين، وفضل عباس، وأحمد مصطفى المراغي، ومصطفى صادق الرافعي، ومحمد متولي الشعراوي، وأبو بكر الجزائري، وغيرهم كثير. وهو أيضاً قولُ مَن يرى أنَّ أوجه الإعجاز القرآني متنوعة، وقولُ مَن يرى جواز التفسير العلمي للقرآن، وأنَّ القرآن قد اشتمل على جميع العلوم والمعارف[1].

القول الثاني: أنها لا تُعَدُّ إعجازاً عِلمياً مِن أوجه إعجاز القرآن، وإنَّما هي أدِلَّةٌ على مصدر القرآن، يثبتُ بها أنَّ القرآن كلام الله، وليس مِن تأليف محمد صلى الله عليه وسلم، وهو قول مَن يرى أن إعجاز القرآن في الإعجاز البياني فقط[2].

أدلة القول الأول:

أقوى ما يُستَدَلُّ به لهذا القول هو نتيجةُ دراسة الدكتور فضل حسن عباس عن وجه إعجاز القرآن في آيات التحدي، حيث تَوَصَّل إلى قول حاسم في هذا الموضوع يحسن بنا إيراده، فقال -رحمه الله-:

"١- إن المراحل الثلاث الأولى -من آيات التحدي- كلها مكية التَّنَزُّل، فالآية الأولى من سورة الطور[3]، والثانية من سورة هود[4]، والثالثة من سورة

---

(١) انظر: تفسير المنار (١/ ١٧٥)، وتفسير ابن باديس "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" (ص٤٥)، وتفسير التحرير والتنوير (١/ ١٠٤، ١٢٥، ١٤/ ٢٠١)، وتفسير المراغي (٥/ ٦٧، ٨/ ١٧٢)، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص٩٠)، ومعجزة القرآن (ص٣٨)، ومجموع فتاوى ابن عثيمين (٢٦/ ٢٨)، وإعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني (ص٦)، وبينات المعجزة الخالدة للدكتور حسن عتر (ص١٤٥)، وتفسير أيسر التفاسير (ص١١٨٦)، والتفسير العلمي للقرآن الكريم للأهدل (ص١٦٨).

(٢) انظر: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني (ص٦)، وإعجاز القرآن لفضل عباس (ص٢٥٨)، والتفسير العلمي للقرآن الكريم للأهدل (ص١٦٨).

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور:٣٢-٣٣].

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ [هود:١٣].

يونس[1] –عليهما الصلاة والسلام–، وهذه السور مكية اتفاقاً. أمَّا الآية الرابعة فهي مدنية اتفاقاً، وهي من سورة البقرة[2].

٢– إنَّ المراحل الثلاث الأولى خُوطِب بها العرب؛ لأنَّهم هم المتحدون في هذه السور الثلاث، أما المرحلة الرابعة فقد خُوطِب بها الناس جميعاً، يدل لذلك سياق الآيات الكريمة، وهي قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ ﴾.

٣–إن المراحل الثلاث الأولى مختلفة من حيث الأسلوب عن المرحلة الرابعة،وإليكم البيان :

المرحلة الأولى﴿ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ ﴾، والثانية: ﴿ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ ﴾، والثالثة: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ ﴾، أمَّا المرحلة الرابعة فجاء الأسلوب فيها: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾، فكلمة ﴿ مِّن ﴾ لم تُذكَر إلا بالمرحلة الرابعة.

هناك اختلاف إذن بين المراحل الثلاث والمرحلة الرابعة مِن حيث التَّنَزُّل، ومِن حيث السياق، ومن حيث الأسلوب، ولهذه الفروق دلالاتها في تعيين أو ترجيح أحد القولين السابقين في بيان وجوه الإعجاز.

فإذا كان التحدي في المراحل الثلاث المخاطب به العرب، والعَرَبُ كان البيان بضاعتهم والبلاغة سجيتهم؛ فإنَّ المرحلة الرابعة المخاطب بها الناس جميعاً عربهم وعجمهم، وإذا كانت المراحل الثلاث الأولى خالية من كلمة ﴿ مِّن ﴾، فلقد جاءت المرحلةُ الرابعة مشتملةً على هذا الحرف الدالِّ على التبعيض، ومعنى هذا أنَّ المرحلة الأخيرة كان التحدي فيها للناس جميعاً، ولا يعقل أن يتحدى الناس جميعاً بالبيان وحده، وإنَّما هو تحدٍّ عام لعموم المخاطبين به.

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ ﴾ [يونس:٣٨].

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:٢٣].

وبعد هذه الدراسة لمراحل التحدي يتبين أنَّ وجوه الإعجاز متعددة، وأنَّ القرآن الكريم مُعْجِز من حيث بيانه، ومِن حيث تشريعه، ومن حيث ما فيه من حقائق علمية وكونية، ومن حيث ما فيه أخبار الأمم السابقة، ومن أخبار الغيب المستقبل، ومن حيث تأثيره في النفوس"[1].

وإلى نحو النتيجة التي توصل إليها الدكتور فضل حسن عباس في وجه إعجاز القرآن في آيات التحدي ذهب نعيم الحمصي، فقال: "وأقوم الوجوه في بيان هذا التحدي هو ما يمكن أن يفهم العربيُّ في تلك البيئة التي أوحي فيها القرآن، وما كان متناسباً مع مقتضى حال النبيِّ صلى الله عليه وسلم معهم، وهو أن يأتوا بما هو مثل القرآن في كل شيء كما يستفاد من لفظ المماثلة، ويشمل ما في القرآن مِن بيانٍ، وأسلوبٍ، وفكرةٍ، وعاطفةٍ مُتَأَجِّجة، وخيالٍ، وحُسن معرفة في مخاطبة النفس –حتى لكأن الروح تخاطب الروح–، وما فيه مِن علم، وإخبار عن الماضي والمستقبل، وهذا كله مما تعجز مؤهلاتهم وثقافتهم عن مثله"[2].

أدلة القول الثاني:

الدليل الأول: أنَّ المطلوب في آيات التحدي هو الإتيانُ بمثل القرآن، سواء كان هذا المثلُ حديثا كاملاً أو سورة واحدة أو عشر سور، والمراد بالمثلية المطلوبة هي "المثلية البيانية"، أي: بمثل القرآن في بيانه وبلاغته وفصاحته وأسلوبه؛ لأن الكفار كانوا يتقنونها في حياتهم الأدبية.

وما ذُكِر أنَّه مِن إعجاز القرآن إنما هي أدلة على مصدر القرآن، وأنه كلام الله؛ لأنه ليس فيها تحدٍّ للكافرين في الماضي، ولا يمكن أن يكون فيها تحدٍّ لهم فيما بعد، فلا

---

(1) إعجاز القرآن الكريم لفضل حسن عباس (ص31).

(2) فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة حتى عصرنا الحاضر (ص24).

نُطالبهم بالإتيان بعلم مثل علم القرآن، ولو طالبناهم في هذا العصر بالإتيان بمثله فقد يستطيعون، وبذلك لا يكونون عاجزين فلا يكون القرآن معجزاً لهم[1].

أُجيب عليه: إنَّ هذه الشبهة هي مِن أكبر الشُّبَه التي اعتمد عليها في إنكار الإعجاز العلمي للقرآن، والتشريعي، والغيبي وغيرها مِن وجوه الاعجاز، لذا يمكن دفعها بما يأتي:

أولاً: إنَّ حصر إعجاز القرآن في الإعجاز البياني وتقييده بالتحدي فيه نوع من التضييق لأمر فيه متسع[2].

ثانياً: خلاصة دراسة الدكتور فضل حسن عباس السابقة: أنَّ التحدي في السور المكية كان بالبيان، وكان موجهاً إلى العرب، وكانت المثليةُ المطلوبة مثلية بيانية، لكن التحدي في سورة البقرة المدنية للناس جميعاً عرباً وعجماً، وأنَّه ليس تحدياً بالبيان وحده، وإنما هو تحدٍّ عامٌّ بكل ما في القرآن من إعجاز، فيشمل الإعجاز البياني، والعلمي، والتشريعي.

ثالثاً: إن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة إلى قيام الساعة، ويُظهِر الله في كل عصر من العصور وجوهاً مِن وجوه الإعجاز تناسب أهل العصر، لذا لَمَّا برع العرب في زمن نزول القرآن بالفصاحة والبلاغة تحدَّاهم الله -تبارك وتعالى- بأن يأتوا بمثل القرآن في نظمه وأسلوبه وبيانه وفصاحته، ولَمَّا تقدم أهل القرن الرابع عشر والقرن العشرين بالعلوم التجريبية تحدَّاهم الله أن يأتوا بمثل القرآن في إشاراته ودلالاته على الحقائق العلمية قبل اكتشافها.

فالمثلية المطلوبة في آيات التحدي كما أنها تقتضي المشابهة لنظم القرآن وأسلوبه، فهي تقتضي أيضاً المشابهة بالإتيان بمثل القرآن في إشاراته ودلالاته على الحقائق العلمية قبل اكتشافها[3].

---

(1) انظر: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني (ص٦، ٥٨)، والإعجاز العلمي إلى أين؟ (ص٤٤، ٤٨)، ومنهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية (ص٣٣).

(2) الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن (ص٤٧).

(3) انظر: إعجاز القرآن الكريم بين السيوطي والعلماء (ص١٣٨).

رابعاً: إنَّ المقصود من التحدي إثباتُ أنَّ القرآن من عند الله تعالى، وأن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هو رسول الله، فإذا كانت الإشارات القرآنية على الحقائق العلمية تدُلُّ على هذا، فذلك هو الإعجاز بعينه، ولا داعي لإخراجها مِن دائرته[١].

خامساً: لو سُلِّم بأنَّ الإعجاز العلمي ليس فيه تحدٍّ مِن جهة مطالبة الكفار بالإتيان بعلم مثل علم القرآن، أو أن يأتوا بمثل القرآن في إشاراته ودلالاته على الحقائق العلمية قبل اكتشافها؛ فإنَّ التحدي في الإعجاز العلمي إنما يكون من جهة أن يأتي مكذبو النبوة بتناقض بين القرآن والحقائق العلمية المكتشفة[٢].

الدليل الثاني: أنَّ إخبار القرآن الكريم عن حقائق علمية قبل اكتشافها لا يُعَدُّ إعجازاً؛ لأنَّ الإخبار عنها تجده في كتب الله تعالى، وتجده أيضاً في تراث السابقين، فهل يُعَدُّ هذا السبق والإخبار إعجازاً؟![٣].

أُجيب عنه:

١– أنَّ هذا الدليل مجرد دعوى دون برهان، وإلا فهل يستطيع أن يجد في غير القرآن الإشارة إلى أطوار خلق الإنسان كما هي مبينة في القرآن الكريم[٤].

٢– أن الكتب السماوية إذا اشتركت مع القرآن في الإخبار عن بعض الحقائق، فإنها تختلف عنه في حقائق علمية كثيرة أشار إليها القرآن، ولا وجود لها أصلاً في تلك الكتب، بل فيها ما يخالف تلك الحقائق العلمية بسبب ما طرأ عليها من التحريف والتبديل، وهذا ما أقرَّ به علماؤهم كـ"موريس بوكاي"[٥].

---

(١) انظر: إعجاز القرآن الكريم لفضل عباس (ص٢٥٨).

(٢) انظر: منهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية (ص٣٥).

(٣) الإعجاز العلمي إلى أين (ص٤٥). وانظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات (٩٤/١).

(٤) انظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات (٩٤/١).

(٥) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة حجة وبرهان (ص١٦٩).

الدليل الثالث: أنَّ ما يُسَمَّى بالإعجاز العلمي وغيره مِمَّا ذكر في وجوه إعجاز القرآن سوى الإعجاز البياني لا تُعَدُّ إعجازاً للقرآن، لأنها ليست كل آيات القرآن العظيم تحتوي عليها[1].

أجيب عنه: أن الإعجاز العلمي وسائر وجوه الإعجاز سوى الإعجاز البياني هي إعجاز جزئي لا كلي، إذ ليست واقعة في كل آية في كتاب الله تعالى، وقد تخلو بعضُ السور القصار منها، فصار الإعجاز خاصّاً بالآيات التي وردت فيها إشارات على حقائق علمية مكتشفة فقط، والآيات التي تخلو من الإشارات، فإنَّ وجه الإعجاز فيها قائم من جهة البلاغة والفصاحة والنظم[2].

قال الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور في بيان الإعجاز العلمي في القرآن: "وهذه الجهة من الإعجاز إنما تثبت للقرآن بمجموعه، أي: مجموع هذا الكتاب، إذ ليست كل آية مِن آياته ولا كل سورة من سوره بمشتملة على هذا النوع من الإعجاز، ولذلك فهو إعجاز حاصِلٌ من القرآن، وغيرُ حاصل به التحدي إلا إشارة، نحو قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢]"[3].

وقد ذكر الإمام الزركشي[4] كلاماً مُشابهاً فيما نحن بصدد الحديث عنه حيث قال عن الإعجاز بأخبار الغيب المستقبلة: "وردَّ هذا القول بأنه يستلزم أن الآيات التي لا خبر فيها بذلك لا إعجاز فيها، وهو باطل، فقد جعل الله كل سورة معجزة بنفسها".

ثم قال عن الإعجاز بإخباره عن قصص الأولين وسائر المتقدمين: "وهو مردود بما سبق، نعم، هذا والذي قبله مِن أنواع الإعجاز، إلا أنه منحصر فيه"[5].

---

(١) انظر: الإعجاز العلمي إلى أين؟ (ص٤٨).

(٢) انظر: إعجاز القرآن الكريم بين السيوطي والعلماء (ص١٣٤).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (١٢٩/١).

(٤) هو بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، عُني بالاشتغال بالعلم مِن صغره، فحفظ كتباً، أخذ عنه عدة مشايخ، وكان منقطعاً لا يتردد إلى أحد، من مؤلفاته: البرهان في علوم القرآن، (ت٧٩٤هـ). انظر: الدرر الكامنة (١٧/٤).

(٥) البرهان في علوم القرآن (٩٢/٢).

أي: أن الإعجاز منحصر وثابت في الآيات المخبرة عن الغيوب لا فيما سواها من آيات تخلو مِن أخبار الغيب، إذ الإعجاز فيها مُتَحَقِّق بشيء آخر.

ثم إن الإعجاز البياني الذي كل سور وآيات القرآن العظيم تحتوي عليه، يختلف في وتيرته من سورة وآية لأخرى، فالسور المكية مثلاً تختلف عن السور المدنية من جهة النظر البلاغية الأدبية حيث ترتقي الأولى على الأخيرة من ناحية الموازين الأدبية، والنثر، والسجع و...[1].

وبعد ذكر أدلة القولين، ومناقشة أدلة القول الثاني، يتبين ترجيح القول الأول، وما ذكر عن بعض العلماء ردُّه وإنكاره للإعجاز العلمي فإنما يقصد الإعجاز العلمي المتكلف فيه.

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله–: "فالإعجاز العلمي في الحقيقة لا نُنكِره، لا نُنكِر أنَّ في القرآن أشياء ظهر بيانها في الأزمنة المتأخرة، لكن غالى بعض الناس في الإعجاز العلمي، حتى رأينا مَن جعل القرآن كأنه كتاب رياضة، وهذا خطأ. فنقول: إنَّ المغالاة في إثبات الإعجاز العلمي لا تنبغي ..."[2].

* * *

---

(1) انظر: الإعجاز الطبي في القرآن دراسة نقدية تحليلية، لمريم شمس (ص٧٠).

(2) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢٦/٢٨).

المبحث الخامس:

عناية العلماء بالإعجاز العلمي في القرآن، وأهم المُؤَلَّفات فيه

مِمَّا يتميَّز به هذا العصر أنَّه عصرُ تقدُّمِ العلم التجريبي في مختلف مجالاته وفنونه، إذ ظهرت فيه كثيرٌ مِن المخترعات والاكتشافات العلمية التي لم تكن معروفة عند السابقين، ومعظم تلك الاكتشافات العلمية قد أشارت إليها آيات القرآن الكريم، لِذا وَجَد العلماءُ في تلك الإشارات القرآنية وسيلةً إلى دعوة غير المسلمين في الدخول بالإسلام، وأثراً في زيادة ثقة المسلمين بالقرآن والإسلام، فأولَوها مزيداً مِن العناية والاهتمام تحت مسمى "الإعجاز العلمي في القرآن الكريم"، وتَتَجَلَّى عنايتُهم في ثلاثة جوانب:

الأول: أنَّ مِن العلماء مَن أفرد الإعجاز العلمي في القرآن بمؤلَّف مستقل.

الثاني: مِن العلماء مَن تحدث عن الإعجاز العلمي في باب مستقل مِن أبواب مؤلفاتهم، سواء أكانت في علوم القرآن أم في غيرها.

الثالث: مِن العلماء مَن تحدث عن الإعجاز العلمي في مقدمة تفاسيرهم للقرآن، أو في أثناء تفسيرهم للآيات الكونية.

وإليك ذكرُ أهمِّ المُؤَلَّفات في كل جانب من الجوانب المتقدمة:

أولاً– المؤلفات التي أُفْرِدت لدراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

لكثرة ما أُفرِد مِن مؤلَّفات لدراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم سأقتصر على أهمِّ مُؤلَّفات أعلام الإعجاز العلمي وحاملي لوائه:

١– إعجاز القرآن العلمي، د.محمود مهدي الاستانبولي.

٢– القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم.

٣– معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي.

٤– الكون والإعجاز العلمي للقرآن، د. منصور محمد حسب النبي.

٥– المعجزة العلمية في القرآن والسنة، عبد المجيد الزنداني.

٦– خلق الإنسان بين الطب والقرآن، د.محمد علي البار.

٧– الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، د. عبد الله المصلح.

٨– مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د. زغلول راغب نجار.

٩– موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي.

١٠– موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبد الدائم كحيل.

ثانياً– المؤلَّفات التي تحدَّثَتْ عن الإعجاز العلمي في باب مستقل مِن أبواب الكتاب، سواء أكانت في علوم القرآن أم في غيرها.

١– الإسلام في عصر العلم، محمد أحمد الغمراوي.

٢– القرآن والعلم الحديث، د. عبد الرزاق نوفل.

٣– فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، نعيم الحمصي.

٤– إعجاز القرآن الكريم، د. فضل حسن عباس.

٥– البيان في إعجاز القرآن، د. صلاح الخالدي.

٦– مباحث في إعجاز القرآن، د. مصطفى مسلم.

٧– مباحث في علوم القرآن، د. مناع القطان.

٨– دراسات في علوم القرآن، د. فهد الرومي.

ثالثاً– مؤلفات تفسير القرآن التي تحدثت عن الإعجاز العلمي، سواء أكان في مقدمة المؤلف لتفسير القرآن، أم في أثناء تفسير الآيات الكونية.

١– مقدمة تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، المقدمة العاشرة – الجهة الثالثة–[1].

٢– تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ** ﴾ [البقرة: ٢٤][2].

٣– تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ** ﴾ [الطارق: ٥–٧][3].

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير (١/١٠٤، ١٢٥).

(٢) انظر: تفسير المنار (١/١٧٥).

(٣) انظر: تفسير التحرير والتنوير (٣٠/٢٦٤).

٤- تفسير عبد الحميد بن باديس "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء:١٢][1].

٤- تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي، عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:٥٦][2].

٥- تفسير أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر جابر الجزائري، عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [السجدة:٢][3].

٦- تفسير محمد متولي الشعراوي، عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء:٥٦][4].

٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس:٦١][5].

٨- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء، بإشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الرعد:٣][6].

* * *

---

(١) انظر: تفسير ابن باديس "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" (ص٤٥).

(٢) انظر: تفسير المراغي (٥/ ٦٧).

(٣) انظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (ص١١٨٦).

(٤) انظر: تفسير الشعراوي (٨٧٦٣/١٤).

(٥) انظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٢٦٧/١١).

(٦) انظر: الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء (٥/ ٤٠٦).

المبحث السادس: ضوابط البحث في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

تُعرَّف ضوابط الإعجاز العلمي بأنَّها: القواعد التي تُحَدِّد مسار بحوث الإعجاز العلمي، وفق الأصول الشرعية[1].

ولَمَّا كان الإعجاز العلمي جزءاً من التفسير العلمي، كانت أغلب ضوابطه ترجع إلى ضوابط التفسير العلمي، لكن نظراً للفوضى الغالبة في كتابات الإعجاز العلمي، والتكلُّف في بيان دلالة الآية على الحقيقة العلمية المكتشفة، والتَّوَسُّع والاستطراد في ذكر الحقيقة العلمية.

ولكي يكون الإعجاز العلمي صواباً مقبولاً، اقتضى أن يُفرَد بضوابط خاصة يَتَقَيَّد بها عند بيان وجه الإعجاز؛ ليظهر في دائرة الوسط والاعتدال، بعيداً عن الغلوّ والإفراط، وحتى لا يتناقض القرآن مع حقائق العلم وبدهياته، وإنَّ عدم مراعاة هذه الضوابط أثناء التطبيق من أهم أسباب شطحات المشتغلين بالإعجاز العلمي التي من خلالها وُجِّه للإعجاز العلمي انتقادات عديدة.

وقد تعدَّدت اجتهادات المهتمين بالإعجاز العلمي في ذكر ضوابطه؛ فمِنهم مَن أسهب حتى أوصلها إلى عشرين ضابطاً، بعضها ضوابط متداخلة ومتقاربة، ومنهم مَن اختصر فأخلَّ عن ذكر ضوابط مهمة في الإعجاز العلمي.

لذا اجتهدتُ في التوسط والاعتدال في ذكرها؛ حتى يسهل استحضارها عند بيان وجه الإعجاز العلمي، ولعلَّ في الإشارة إليها على وجه الإجمال غنية عن شرحها وضرب الأمثلة لها، خشية إطالة البحث، وهي جديرة بأن تفرد ببحث مستقل، وإليك ذكرها:

١- كون الاكتشاف العلمي الذي أشار إليه النصُّ حقيقةً قطعيةً نهائيةً، تمنع إعادة النظر فيها، واشتهار ذلك بما تنتفي معه شبهة التَّقَوُّل[2].

---

(١) الإعجاز العلمي تاريخه وضوابطه (ص٢٩).

(٢) انظر: منهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية (ص٤٩)، والإعجاز العلمي تاريخه وضوابطه (ص٢٩)، والإعجاز العلمي وعلاقته بالمنهج التجريبي (ص٨).

٢- وجود الإشارة إلى الحقيقة العلمية في الآية القرآنية أو الحديث النبوي بشكل واضح لا مرية فيه، دون تكلف أو تعسُّف في ربط الآية أو الحديث بالحقيقة العلمية[1].

٣- أن يستند تفسير الآية القرآنية التي تضمنت إشارةً إلى حقيقة علمية إلى المصادر الخمسة لتفسير القرآن؛ وهي: تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسيره بالسنة، أو تفسيره بأقوال الصحابة، أو تفسيره بأقوال التابعين، أو تفسيره بما ورد من لغة العرب[2].

٤- جمع النصوص القرآنية أو النبوية المتعلقة بالموضوع، بحيث لا يكون هناك تعارض، فإن وُجد معارضة لها من النصوص فإنها تكون مرفوضة[3].

٥- عدم البحث في النصوص التي تتحدث عن الأمور الغيبية، كموعد قيام الساعة[4].

٦- أن يساعد سياق الآية أو الآيات على ربطها بالحقيقة العلمية دون تكلف أو تعسف[5].

٧- عدم حصر دلالة الآية على الحقيقة العلمية الواحدة؛ لأنه قد يكتشف حقيقة علمية أخرى تدل عليها نفس الآية[6].

---

(١) انظر: الإعجاز العلمي تاريخه وضوابطه (ص٢٩)، والدعوة إلى الله بالإعجاز العلمي (ص٣٣)، والتفسير العلمي للأهدل (ص١٨٤)، والتفسير والإعجاز العلمي في القرآن ضوابط وتطبيقات (٢٤٧/١).

(٢) الإعجاز الطبي في القرآن: دراسة نقدية تحليلية، مريم شمس (ص٥٤).

(٣) انظر: الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن (ص٧٠)، والإعجاز العلمي: تاريخه وضوابطه (ص٢٩)، والتفسير والإعجاز العلمي: ضوابط وتطبيقات (٢٤٦/١).

(٤) انظر: الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن (ص٧٢)، والإعجاز العلمي تاريخه وضوابطه (ص٢٩)، والإعجاز العلمي وعلاقته بالمنهج التجريبي (ص٩)، والدعوة إلى الله بالإعجاز العلمي (ص٤٠).

(٥) انظر: التفسير العلمي للأهدل (ص٢٢٩)، والإعجاز العلمي: تاريخه وضوابطه (ص٢٩)، ومنهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية (ص٤٩)، ومدخل دراسات الإعجاز العلمي (ص١٤٩).

(٦) انظر: الدعوة إلى الله بالإعجاز العلمي (ص٤٠)، والضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن (ص٧٣)، ومباحث في إعجاز القرآن (ص١٦٢)، والإعجاز العلمي إلى أين؟ (ص٩١).

٨– إلمام الباحث في الإعجاز العلمي بعلوم تُعِين على فهم النص، كعلوم القرآن، والحديث، واللغة[1].

٩– الابتعاد عن اتّهام السلف بالخطأ في فهم شيء من القرآن أو خفائه عليهم؛ لأن القرآن الكريم خطاب للبشرية في كل عصر، والكل يفهم منه بقدر ما يفتح الله عليه، وبقدر ما تحصّل لديه من العلوم[2].

١٠– عدم حشو وجه الإعجاز العلمي في الآية القرآنية أو الحديث النبوي بالتفاصيل الدقيقة للحقيقة العلمية[3].

وأخيراً هناك ضابط خاصٌّ بالحديث النبوي، وهو: ثبوت الحديث النبوي الذي تَضَمَّن إشارةً إلى الحقيقة العلمية وصحته[4].

وبالتزام تلك الضوابط يكون الإعجاز العلمي في القرآن والسنة صواباً مقبولاً.

* * *

---

(١) انظر: الدعوة إلى الله بالإعجاز العلمي (ص٤٠)،والتفسير العلمي للأهدل (ص١٩١)،والتفسير والإعجاز العلمي ضوابط وتطبيقات (٢٤٣/١)،والإعجاز العلمي إلى أين (ص١١٩).

(٢) انظر: الإعجاز العلمي تاريخه وضوابطه (ص٢٩)، ومنهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية (ص٤٩)، والضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن (ص٧٣).

(٣) انظر: مدخل دراسات الإعجاز العلمي (ص١٤٩).

(٤) انظر: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة منهج تدريس جامعي (ص٣١).

المبحث السابع:

نماذج تطبيقية من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

احتوى القرآنُ الكريمُ على مئات الآيات التي تضمنت إشاراتٍ ودلالاتٍ على حقائق علمية اكتشفت بعد نزوله بقرون عديدة[1]، فكانت محلاً للاهتمام والدراسة من قِبَل الباحثين؛ لإبراز معجزة القرآن العلمية في هذا العصر.

وإنَّ المتأمل لأغلب ما يُذكَر من نماذج للإعجاز العلمي في القرآن الكريم يتبين له أنها في الأصل نماذج للتفسير العلمي، وهي أيضاً تفتقر إلى المنهج الصحيح المعتمد على تطبيق ما ذُكِر من ضوابط الإعجاز العلمي، الخالي مِن التهويل والإفراط والاسترسال من ذكر الحقيقة العلمية التي أشارت إليها الآية القرآنية، والقائم أيضاً على الأهلية العلمية للباحث في إظهار وجه الإعجاز العلمي للآية القرآنية؛ لذا اجتهدتُ في إفراد مبحث ذكرت فيه بعض النماذج التطبيقية الصحيحة والخاطئة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم في شَتَّى الموضوعات والمجالات، وجعلته في مطلبين:

المطلب الأول: نماذج تطبيقية صحيحة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية خاطئة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

المطلب الأول:

نماذج تطبيقية صحيحة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم

وهي التي تعتمد على ما ذُكِر مِن ضوابط للإعجاز العلمي في القرآن، وهي كالآتي:

أولاً– إعجاز القرآن العلمي في الحاجز بين البحرين:

---

(1) وقد ذكر الدكتور: أحمد الكرداني، و الدكتور: منصور محمد حسب النبي: أنها أكثر من ثمانمائة آية كونية فيها حقائق علمية. وبلغت على حسب عدّ الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة "١٩٣٥ آية". انظر: الكون والإعجاز العلمي لـ د .منصور محمد حسب النبي (ص:٥)، ونماذج من الإعجاز العلمي للقرآن لـ د. أحمد الكرداني (ص:٥)، والآيات الكونية دراسة عقدية، لعبد المجيد الوعلان (ص:١٧).

قال تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان:٥٣].

في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ إعجاز علميٌّ في علم البحار، وقبل أن نتحدث عنه نُورِد ما قاله علماؤنا السابقون حول تفسيرها:

جاء في تفسير "أضواء البيان": "اعلم أن لفظة: (مَرَجَ) تطلق في اللغة إطلاقين:

الأول: مرج بمعنى: أرسل وخلى، مِن قولهم: مرج دابته؛ إذا أرسلها إلى المرج -وهو الموضع الذي ترعى فيه الدواب-، وعلى هذا فالمعنى: أرسل البحرين وخلَّاهما لا يختلط أحدهما بالآخر.

والإطلاق الثاني: مرج بمعنى: خلط، ومنه قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق:٥]، أي: مختلط.

فعلى القول الأول: فالمراد بالبحرين: الماء العذب في جميع الدنيا، والماء الملح في جميعها، وعلى هذا التفسير فلا إشكال.

وأمّا على القول الثاني بأن ﴿مَرَجَ﴾ بمعنى خلط، فالمعنى: أنَّه يوجد في بعض المواضع اختلاط الماء الملح والماء العذب في مجرىً واحد، ولا يختلط أحدهما بالآخر، بل يكون بينهما حاجزٌ مِن قدرة الله تعالى.

وهذا الذي ذكره -جلَّ وعلا- في هذه الآية، جاء موضحاً في غير هذا الموضع؛ كقوله تعالى في سورة فاطر [١٢]: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن:١٩-٢٠]، أي: لا يبغي أحدهما على الآخر فيمتزج به، وهذا البرزخ الفاصل بين البحرين المذكور في سورة الفرقان وسورة الرحمن، قد بيَّن تعالى في سورة النمل أنَّه حاجز حجز به بينهما، وذلك في قوله -جلَّ وعلا-: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل:٦١]، وهذا الحاجز هو اليَبَس مِن الأرض، الفاصل بين الماء العذب والماء الملح على التفسير الأوَّل.

وأمّا على التفسير الثاني: فهو حاجز مِن قدرة اللّه غير مرئي للبشر، وأكّد شدّة حجزه بينهما بقوله هنا: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾، والظاهر أن قوله هنا: ﴿وَحِجْرًا﴾ أي: منعاً وحراماً قدرياً، وأنّ ﴿مَّحْجُورًا﴾ توكيدٌ له، أي: منعاً شديداً للاختلاط بينهما"[1].

قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية: "يعني بالعَذْب الفُرَات: مياه الأنهار والأمطار، وبِالمِلْحِ الأُجَاج: مياه البحار، وإِنّما عَنَى بذلك أنّهُ مِن نِعْمَتِه على خَلْقه، وعظيم سُلْطَانه، يَخْلِطُ ماءَ البحر العَذْبِ بماء البحر المِلْحِ الأُجَاجِ، ثُمّ يَمْنَعُ المِلْحَ مِن تَغْيِير العَذْب عن عُذُوبَته وإفسادِه إيَّاه بقَضَائه وقُدْرته، لئلا يَضُرَّ إفْسادُه إيَّاه بِرُكْبَانِ المِلح منهما، فَلَا يجدُوا مَاءً يشرَبُونَهُ عِند حاجتهم إلى الماء، فقال –جَلّ ثَنَاؤُهُ–: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ يعني: حاجِزاً يَمْنَعُ كلَّ واحدٍ منهما مِن إفسادِ الآخَرِ ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ يقول: وجَعَلَ كُلَّ واحد منهما حَرَاماً مُحَرَّماً على صاحبه أن يُغَيّرَهُ ويُفْسِدَهُ ...

وإنَّما اخْتَرْنَا القَولَ الذي اختَرنَاه في مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ دُونَ القول الذي قالَهُ مَن قال مَعْنَاهُ: إنّهُ جَعَلَ بينهما حاجِزاً مِن الأرض أو مِن اليَبَس؛ لأنَّ الله –تعالى ذِكْرُهُ– أخبَرَ في أوَّل الآية أنَّه مَرَجَ البَحْرَيْنِ، والمرْجُ: هو الخَلْطُ في كلام العرب، فلو كان البَرْزَخُ الذي بين العَذْبِ الفُرَاتِ مِن البحرَيْنِ والمِلْحِ الأُجَاج أرضاً أو يَبَساً لم يكن هناك مَرْجٌ للبحرين"[2].

وبهذا التفسير يتبين الإعجاز العلمي في الحاجز بين البحرين كيف أنَّ الآية القرآنية أخبرت أنَّ مياه الأنهار العذبة إذا انسابت واختلطت بمياه البحر المالحة لا تمتزج بها؛ لأن ثَمَّةَ حاجز يُباعد بينهما بقدرة الله تعالى، فيمنع طُغيان كل منهما على الآخر، ويُحافظ كلُّ ماءٍ على خصائصه.

وهذا الحاجز الذي أخبر عنه –سبحانه وتعالى– في هذه الآية الكريمة بأدقِّ وَصْف وأوجز عبارة، تَوَصَّل العلم الحديث في أبحاثه ودراساته البحرية إلى اكتشافه، وأصبح مِن القضايا الثابتة علمياً، فقد توصلوا إلى أنّه مزيج مِن المياه المالحة والعذبة، وهي منطقة

(١) تفسير أضواء البيان (٦/٥٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/٤٧٣، ٤٧٥).

فاصلة بين النهر والبحر متحركة بينهما بحسب مَدِّ البحر وجَزْره، وتزداد الملوحة فيها كلما قربت من البحر، وتزداد درجة العذوبة كُلَّما قرُبَت من النهر، وتعيش فيها كائناتٌ حَيَّة لا تستطيع الخروج إلى مياه البحر والنهر؛ لعدم مُلاءَمَة البيئة لها.

وهذا الحاجز الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه –سبحانه وتعالى– قبل عدة قرون، ولم يكتشفه علماء البحار إلا مؤخراً، مِن أكبر الأدلة وأعظمها على قدرة الله –سبحانه تعالى–، وعلى أنَّ لهذا الكون إلهاً صانعاً حكيماً مُدَبِّراً، وأن كل شيء في هذا الكون يسير بنظام معلوم، وبنسق مرسوم، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله تعالى[1].

ثانياً– إعجاز القرآن العلمي في أنَّ الجلد هو مركز الإحساس بالألم:

قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا** ﴾ [النساء:٥٦].

أخبرت هذه الآيةُ الكريمة عن حقيقة علمية في عِلم التَّشريح تَوَصَّل إليها العلماء مُؤَخَّراً، وبإلقاء نظرة مختصرة على ما جاء في بيان معنى الآية يزداد الأمر وضوحاً وجلاءً، قال ابن كثير –رحمه الله–: "يُخبِر تعالى عما يُعاقَب به في نار جهنم مَن كفر بآياته وصدَّ عن رسله، فقال: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا** ﴾ أي: نُدخلهم فيها دخولاً يحيط بجميع أجرامهم وأجزائهم، ثم أخبر عن دوام عقوبتهم ونَكالهم، فقال: ﴿ **كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ** ﴾ قال الأعمش، عن ابن عمر: (إذا احترقت جلودهم بُدِّلوا جلوداً غيرها بيضاء أمثال القراطيس). رواه ابن أبي حاتم[2]"[3].

---

(١) انظر: مباحث في إعجاز القرآن (ص١٩١)، وإعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني (ص٤٠٨)، ومن أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في عالم البحار، بحث: منطقة المصب والحواجز بين البحار، من إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط٢، ١٤٢١هـ، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة: منهج التدريس الجامعي (ص٢٣٨)، والإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث (ص٣٨٠)، والحقائق العلمية المعاصرة عن الإنسان والكون في القرآن الكريم (ص٢١٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣ / ٩٨٢) عن علي بن الحسين، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن الأعمش، عن ثوير، عن ابن عمر مثله.

(٣) تفسير ابن كثير (١/٥١٥).

تجد في تخصيص الجلود بالعذاب في الآية دون اللحم والعظام إشارة ودلالة إلى ما توصل إليه العلماء مؤخراً في علم التشريح، وثبت عندهم يقينياً، وهو: أنَّ الجلد هو مركز الخلايا الحِسِّيَّة عند الإنسان.

فقد "كشف علمُ الطب عن الإعجاز في هذه الآية الكريمة بعد نزولها بقرون عديدة، وهو أنَّ أعصاب الألم تنتشر في الطبقة الجلدية، وأنَّ الطبقة الجلدية حسَّاسة تشعر شعوراً مُرهفاً دقيقاً بأية لمسة وأية صدمة. أمَّا الأنسجة والعضلات والأعضاء الداخلية فالإحساس فيها ضعيف، ولذلك يعلم الطبيب أنَّ الحرق البسيط الذي لا يتجاوز الجلد يُحدِث ألماً شديداً، بخلاف الحرق الشديد الذي يتجاوز الجلد بعد ما تأكله النارُ إلى الأنسجة، فإنه بالرغم من شدته وخطره لا يحدث ألماً كبيراً"[1].

"ولقد كان التأمُّل في هذه الآية الكريمة وما تَضَمَّنته مِن حقيقة علمية سبباً لأن يعلن واحدٌ مِن أكبر علماء التشريح في العالم –وهو: د. تاجاتات تاجسون– إسلامَه أثناء المؤتمر الثامن للإعجاز العلمي للقرآن بمكة المكرمة"[2].

وفي سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى حقيقة أن الجلد هو مركز الخلايا الحسية عند الإنسان قبل اكتشافها من دلائل إعجاز القرآن الكريم، وأنَّه مُنَزَّل من عند الله تعالى، وأنَّ محمداً –عليه الصلاة والسلام– رسولٌ من عند الله.

ثالثاً– إعجاز القرآن العلمي في وتديَّة الجبال:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ:٦–٧].

مَن يتأمل قوله تعالى: ﴿أَوْتَادًا﴾ يُدرِك إعجاز القرآن في اختيار لفظة ﴿أَوْتَادًا﴾ للجبال دون غيرها من الألفاظ، ويتبين له دلالة تشبيه الجبال بالأوتاد، وقبل أن نبين الإعجاز العلمي لهذه اللفظة القرآنية نُورِد ما قيل في معناها:

---

(١) معجزة القرآن، نعمت صدقي (ص١٨٠). وانظر: مباحث في إعجاز القرآن (ص٢٢٥)، والحقائق العلمية المعاصرة عن الإنسان والكون في القرآن الكريم (ص١٤٠)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة: منهج التدريس الجامعي (ص٧٨)، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم (ص١٩١).

(٢) من روائع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عاطف قاسم المليجي (ص١٣١).

قال محمد الطاهر ابن عاشور: "والأوتاد: جمع وتد، والوتد: عود غليظ شيئاً، أسفله أَدَقُّ من أعلاه، يُدق في الأرض؛ لتُشدَّ به أطنابُ الخيمة"[1].

وقال ابن جُزَي[2] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾: "شبهها بالأوتاد لأنها تمسك الأرض أن تميد"[3].

يتبين مما تقدم أنَّ الله -تبارك وتعالى- اختار لفظة ﴿أَوْتَادًا﴾ للجبال دون غيرها مِن الألفاظ، وشبَّه الجبال بالأوتاد للإخبار بأنَّ للجبال امتدادات داخل قشرة الأرض، فكما أنَّ للوتد جزءاً ظاهراً فوق سطح الأرض، وجزءاً منغرساً في باطن قشرة الأرض، ووظيفته تثبيت ما يتعلق به، فكذلك الجبال.

قال الشيخ ابن عثيمين: "وهذه الأوتاد قال علماء الأرض: إنَّ هذه الجبال لها جذور راسخة في الأرض، كما يرسخ جذر الوتد بالجدار، أو وتد الخيمة في الأرض، ولذلك تجدها صلبة قوية لا تزعزعها الرياح، وهذا من تمام قدرته ونعمته"[4].

وهذه الحقيقة التي أشارت إليها الآيةُ القرآنية توصل إليها علماء الجيولوجيا مؤخراً في أبحاثهم ودراساتهم حول الجبال، فقد اكتشفوا أنَّ للجبل جذراً يمتد تحت قشرة الأرض بما يعادل (٤، ٥) أضعاف ارتفاعه فوق قشرة الأرض، وأنَّ وظيفته تثبيت الأرض وحفظ توازنها، وهذا الحقيقة لم يتأكد منها الباحثون إلا في عام ١٩٥٦م -كما ذكر

---

(١) التحرير والتنوير (١٤/٣٠).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن جزي الكلبي المالكي، يكنى: أبا القاسم، من أهل غرناطة، فقيه أصولي لغوي مفسر، قرأ على أبي جعفر بن الزبير، ألَّف الكثير من الكتب في فنون شتَّى، منها: تقريب الوصول إلى علم الأصول، التسهيل لعلوم التنْزيل، وغير ذلك، ولد عام (٦٩٣هـ)، وتوفي عام (٧٤١هـ). انظر: طبقات المفسرين للداوودي (٨٥/٢)، والأعلام (٣٢٥/٥).

(٣) انظر: تفسير التسهيل لعلوم التنزيل (٤٤٤/٢).

(٤) تفسير جزء عم (ص٢٦).

الدكتور فاروق الباز المختص في علم الجيولوجيا-، بينما أخبر عنها القرآنُ الكريم قبل اكتشافها بقرون عديدة في قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾[1].

رابعاً- إعجاز القرآن العلمي في كروية الأرض:

قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [الزمر: ٥].

التعبير بالتكوير في قوله تعالى: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ إعجازٌ علميٌّ، وقبل أن نتحدث عنه نذكر ما قيل في معنى التكوير؛ ليتبين لنا دلالته على كروية الأرض.

قال محمد الطاهر ابن عاشور: "والتَّكوير حقيقته: اللَّفُّ واللَّيُّ، يُقال: كَوَّرَ العِمَامَةَ على رأسه: إذا لواها ولَفَّها"[2].

ومن هذا المعنى للتكوير يتبين لنا دلالة الآية على كروية الأرض. قال محمد رشيد رضا[3]: "فتكوير الليل على النهار نَصٌّ صريحٌ في كُرَوِيَّةِ الأرض"[4]. والتي أصبحت من الحقائق العلمية القطعية، والتي لا يمكن لأحدٍ من الناس أن يَشُكَّ فيها؛ لأنها صُوِّرت عبر الأقمار الصناعية، وشاهدها الناس، ورأوها رأي العين.

---

(١) انظر: الحقائق العلمية المعاصرة عن الإنسان والكون في القرآن الكريم (ص١٩٨)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة: منهج التدريس الجامعي (ص١٨٨)، والإعجاز القرآني في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة (ص٣٥٠)، والموسوعة الكونية الكبرى آيات الله في الجبال (٧٢/٩)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة لنايف منير (٦٨/١).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٣٢٨/٢٣).

(٣) هو: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني، البغدادي، الحسيني، لازم الشيخ محمد عبده، ومن العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، وأصبح مرجعاً للفتيا، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، أشهر مؤلفاته: مجلة "المنار"، أصدر منها ٣٤ مجلداً، و"تفسير القرآن الكريم" ولم يكمله، (ت١٣٥٤هـ). انظر: الأعلام (١٢٦/٦).

(٤) تفسير المنار (١٧٧/١).

وفي التعبير بالتكوير "تعبير عجيب ينطق بالحقّ والواقع. فإنَّ تعاقُبَ الليل والنهار لا يحصلان إلا لكروية الأرض ودورانها حول نفسها، فالتكوير معناه: لفُّ الشيء على الشيء على سبيل التتابع"[1].

قال ابن عاشور: "وفي إيثار مادة التكوير الذي هو معجزة علمية من معجزات القرآن؛ فإن مادة التكوير جائية من اسم الكرة، وهي الجسم المستدير من جميع جهاته على التساوي، والأرض كُرَوِيَّة الشكل في الواقع، وذلك كان يجهله العرب وجمهور البشر يومئذ"[2].

فانظر كيف أخبر القرآن الكريم عن كروية الأرض قبل أن يثبتها العلمُ الحديث بعشرات القرون، وهذا أكبرُ دليل على أنَّ القرآن ليس من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم بل ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية خاطئة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم

وهي التي لم تتقيد بما ذُكِر من ضوابط للإعجاز العلمي، وقد اكتفيت بدراسة نموذجين قيل إنهما قد تَضَمَّنا إعجازاً علمياً، وهما:

أولاً: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:٤١].

ذهب بعض المهتمين بالإعجاز العلمي إلى أن في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذَتْ﴾، و ﴿أَوْهَنَ﴾، إشارة ودلالة على حقائق علمية تَوَصَّل العلمُ الحديثُ إلى اكتشافها.

فقد اكتشف العلمُ الحديثُ أنَّ أنثى العنكبوت هي المتَّخِذَة للبيت، وليس الذكر، وهذا ما دلَّت عليه الآية بالتعبير بتاء التأنيث في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذَتْ﴾.

---

(١) تيسير التفسير (١٦٨/٣).

(٢) المصدر السابق.

كما اكتشف العلم الحديث أن الوهن في بيت العنكبوت ليس في خيوطه ونسيجه، وإنما في التفكك الأسري، وهذا ما دلَّت عليه الآية بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾.

يقول الطبيب المفكر مصطفى محمود (ت١٤٣٠هـ)[1]: "فهنا نرى القرآن يختار صفة التأنيث حينما يتحدث عن العنكبوت، فيقول: ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾، وقد كشف العلم مُؤَخَّراً أنَّ أنثى العنكبوت هي التي تنسج البيت وليس الذكر، وهي حقيقة بيولوجية لم تكن معلومة أيام نزول القرآن.

والحقيقة الثانية هي وصف بيت العنكبوت بأنَّه أوهن البيوت، ولم يقل خيط العنكبوت أو نسيج العنكبوت، وإنما قال: بيت العنكبوت، وهي مسألة لها دلالة ولها سبب، والعلم كشف الآن بالقياس أنَّ خيط العنكبوت أقوى مِن مثيله مِن الصُّلب ثلاث مرات ... فيكون نسيج العنكبوت بالنسبة لاحتياجات العنكبوت وافياً بالغرض وزيادة، ويكون بالنسبة له قلعة أمنية حصينة، فلماذا يقول القرآن: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾، ولماذا يختم بكلمة: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾؟ لا بدَّ أن هناك سِرّاً.

والواقع أن هناك سِرّاً بيولوجياً كشف العلمُ عنه، فالحقيقة أنَّ بيت العنكبوت هو أبعد البيوت عن صفة البيت بما يلزم البيت مِن أمان وسكينة وطمأنينة، فالعنكبوت الأنثى تقتل ذكرها بعد أن يلحقها، وتأكله، والأبناء يأكلون بعضهم بعضاً بعد الخروج من البيض. .. وتغزل أنثى العنكبوت بيتها ليكون فخّاً وكميناً ومقتلاً لكل حشرة تُفَكِّر أن تقترب منه، وكل مَن يدخل البيت من زوَّار وضيوف يُقتَل ويُلْتَهم، أي: أنه ليس بيتاً إذن، بل مذبحة يخيم عليه الخوف والتربص، وإنه لأوهن البيوت لمن يحاول أن يتخذ منه ملجأً ... ذروة في دقة التعبير، وخفاء المعاني، ومحكم الكلمات، وأسرار العلوم مِمَّا كان معروفاً أيام النبي، ومِمَّا لم يُعرَف إلا بعد موته بألف عام. إعجاز قطعيٌّ لا شكَّ فيه، يتحدى العقل أن يجد مصدراً لهذا العلم غير المصدر الإلهي"[2].

---

(١) وقد تلقف كلامَه كلُّ مَن جاء بعده مِمَّن له اهتمام بالإعجاز العلمي في القرآن.

(٢) القرآن: محاولة لفهم عصري للقرآن (ص٢١١).

دراسة وجه الإعجاز العلمي في الآية:

عند تطبيق ضوابط الإعجاز العلمي على ما ذكره الباحث نُلاحظ أنه قد أبعد النَّجعة فيما ذكر من الإعجاز العلمي في آية العنكبوت، وذلك من عِدَّة وجوه:

الأول: أنَّ الباحث لم يرجع في بيان معاني الكلمات التي تضمنت إشارات ودلالات على حقائق علمية إلى مصادر تفسير القرآن؛ وهي: تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسيره بالسنة، أو تفسيره بأقوال الصحابة، أو تفسيره بأقوال التابعين، أو تفسيره بما ورد من لغة العرب.

الثاني: أنَّ وصف الباحث ما توصل إليه بأنه: "حقيقة بيولوجية لم تكن معلومة أيام نزول القرآن"، وبأنه "ذروة في دقة التعبير، وخفاء المعاني، ومحكم الكلمات، وأسرار العلوم، مما كان معروفاً أيام النبي، ومما لم يعرف إلا بعد موته بألف عام". فيه تجهيل للرسول صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالح في عدم معرفتهم بتلك الإشارات والدلالات وحاشاهم ذلك.

الثالث: أن سياق الآية لا يساعد الباحث فيما تَوَصَّل إليه من الإعجاز العلمي، فالآية سِيقت لبيان أنَّ ما يتخذه المشركون من أولياء يوالونهم، ويتَّكِلُون عليهم في حاجاتهم من دون الله، سواء كانوا من الجماد، أو الحيوان، ومن الأحياء أو من الأموات، كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً؛ فإن بيتها لا يغني عنها شيئاً لا في حَرٍّ، ولا قرٍّ، ولا مطر، كذلك ما اتخذوه ولياً من دون الله فإنه لا ينفعهم بوجه من الوجه، ولا يضرهم، كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حراً، ولا برداً[1].

الرابع: أنَّ قوله: ﴿ ٱتَّخَذَتْ ﴾ ليس فيه إخبار بحقيقة أنَّ أنثى العنكبوت هي المتَّخِذَة للبيت وليس الذكر؛ لأن الذين نزل عليهم القرآن يفهمون خطاباته وتعبيراته، ويفهمون مِن التعبير بتاء التأنيث أن المتخذ للبيت هي الأنثى وليس الذكر.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل:٨٨].

---

(١) تفسير الشوكاني (٤/ ٢٣٥).

هذه الآية يستدلُّ بها بعضُ المهتمين بالإعجاز العلمي على حركة الأرض السنوية حول الشمس، مستأنساً بقوله تعالى: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾، حيث يتنافى مع الدمار والبعثرة التي تحلُّ بالجبال في آخر الزمان.

يقول الدكتور منصور محمد حسب النبي: "ولقد أشار القرآن الكريم إلى حركة الأرض السنوية حول الشمس بآية كريمة تكاد تكون صريحة في الدلالة على الحركة الانتقالية للأرض في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾.

وليس عجباً أن يفوت المفسرين جميعاً المعنى العلمي الذي تحتويه هذه الآية؛ لأنهم لم يكونوا يعرفون أنَّ للأرض حركة ما يومية أو سنوية، ولكن الآن ونحن نعيش عصر العلم، وقد تكشفت لنا حركة الأرض حول الشمس، نجد أن هذه الآية معجزة علمية قرآنية تُقَرِّر أن الجبال ليست ثابتة، ولكنها تمر مر السحاب، فالسحاب كما هو معروف لا يتحرك بذاته، ولكنه ينتقل محمولاً على الرياح، وكذلك الجبال يراها الإنسان ويظنها جامدة في مكانها مع أنها تَمُرُّ مسرعةً؛ لأنها محمولة بواسطة الأرض التي تجري في مدارها حول الشمس، ولقد أخطأ المفسرون حينما اعتقدوا أن هذه الآية تشير إلى زوال الجبال يوم القيامة، ومِن هنا صرفوا المعنى عما تحتويه الآية من الإشارة إلى ظاهرة كونية عظيمة فيها من إتقان الصنع ما يدُلُّ على جلال حِكمة الله وقُدرته سبحانه طِبقاً لقوله تعالى: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ ﴾[1].

دراسة وجه الإعجاز العلمي في الآية:

عند تطبيق ضوابط الإعجاز العلمي على ما ذكره الباحث نُلاحِظ ما يلي:

الأول: أنَّ الباحث لم يرجع في تفسير الآية التي قال إنها تضمنت إشارة ودلالة على حقيقة دوران الأرض حول الشمس إلى مصادر تفسير القرآن المعتبرة.

الثاني: أنَّ قول الباحث: "وليس عجباً أن يفوت المفسرين جميعاً المعنى العلمي الذي تحتويه هذه الآية"، وقوله: "ولقد أخطأ المفسرون حينما اعتقدوا أنَّ هذه الآية تشير إلى

---

(١) الكون والإعجاز العلمي للقرآن (ص١٥٦).

زوال الجبال يوم القيامة، ومن هنا صرفوا المعنى عما تحتويه الآية". فيه اتهامٌ للمفسرين مِن السلف ومَن بعدهم بالجهل في فهم معنى الآية.

كما يلزم مِن قول الباحث أن المقصود مِن مرور الجبال مرورها في الدنيا أنَّ الصحابة رضي الله عنهم ومَن بعدهم مِن المفسرين لم يفهموا منها إلا مرورها في الآخرة، فيكون اللهُ قد خاطبهم بما يفهمون منه خلاف المقصود، وهذا لا شك باطلٌ؛ لأنه تلبيس على المخاطبين[1].

الثالث: أنَّ سياق الآية لا يُساعِد الباحثَ فيما توصل إليه من إعجاز علمي، لأنَّ فيه سلخ آخر الآية من أولها، فأول الآية: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ثم قال: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ [النمل:٨٧-٨٨] أي: ويوم ينفخ في الصور فيفزع من في السماوات والأرض ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ ﴾ في ذلك اليوم ﴿ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ ﴾ ومرورها ذلك اليوم هو سيرها المعبَّر عنه بقوله: ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ [النبأ:٢٠]، وقوله: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ [الكهف:٤٧][2]، فالآيات تتحدث عن أهوال يوم القيامة.

الرابع: أنَّ اعتبار ما يحل بالجبال من دمار وبعثرة منافياً لإتقان الصنع غير وارد هنا.

قال الشيخ الشنقيطي: "وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ جاء نحوه في آيات كثيرة؛ كقوله تعالى: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾ [الملك:٣]، وتسيير الجبال وإيجادها ونصبها قبل تسييرها، كل ذلك صُنع مُتقَن"[3].

* * *

---

(١) التفسير العلمي للقرآن: دراسة وتقويم (ص٢٧٤).

(٢) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (٤/ ٣٨٠).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٦/ ١٤٥).

الخاتمة

أحمدُ الله تعالى الذي وفّقني وأعانني على اختيار هذا البحث وإتمامه، وأختمه بذكر أهمِّ ما توصلت إليه من نتائج، وأُجمِلُها فيما يأتي:

١- تبيَّن أنَّ تعريف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، هو التعريف المناسب للإعجاز العلمي؛ نظراً لتداوله وشيوعه، ومناسبته لأحد المعاني اللغوية للإعجاز، وتضمنه لضوابط أساسية في الإعجاز العلمي.

٢- تبيَّن أنَّ عدم معرفة أوجه العلاقة بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي في القرآن، ترتب عليه ردُّ الإعجاز العلمي وانتقاده.

٣- تَضَمَّن الإعجازُ العلميُّ في القرآن على مُسَوِّغات عالية تدعو إلى الاهتمام والاعتناء به.

٤- تَوَصَّلْتُ إلى أنَّ وجه الإعجاز في إخبار القران الكريم عن الحقائق العلمية هو في سَبْق القرآن الكريم في الإخبار عن الحقائق العلمية قبل اكتشافها، وعدم التعارض والتصادم بين نصوص الكتاب والسنة وبين ما كشفه علماء الكون من حقائق كونية، وعجز المخاطبين بالقرآن الكريم من الإنس والجن عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن في أخباره وإشاراته إلى حقائق علمية.

٥- الإعجاز العلمي مصطلح حديث النشأة، ظهر في أوائل القرن الرابع عشر الهجري مع ظهور مصطلح التفسير العلمي.

٦- إنَّ معظم الباحثين عند تناولهم لموقف العلماء من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يذكرون موقف العلماء من التفسير العلمي في القرآن الكريم، ولم يتناولوه من ناحية موقف العلماء باعتباره وجهاً من أوجه إعجاز القرآن.

٧- اختار جمهور العلماء أنَّ الإعجاز العلميَّ في القرآن يُعَدُّ أحد أوجه إعجاز القرآن الكريم، وأنه من المعاني التي تضمنها القرآن والسنة، وما ذُكِر عن بعض العلماء في ردِّه وإنكاره للإعجاز العلمي فإنما يقصد الإعجاز العلمي المتكلَّف فيه.

٨- تتجلى عناية العلماء بالإعجاز العلمي في إفراده بمؤلف مستقل، أو تناوله في باب مستقل من أبواب مؤلفاتهم، سواء أكانت في علوم القرآن أم في غيرها، أو تناوله في مقدمة تفاسيرهم للقرآن، أم في أثناء تفسيرهم للآيات الكونية.

٩- ضوابط الإعجاز العلمي ما هي في الأصل إلا ضوابط للتفسير العلمي، لكن نظراً للفوضى الغالبة في كتابات الإعجاز العلمي اقتضى الأمرُ أن يُفْرَد بضوابط خاصة يتقيد بها عند بيان وجه الإعجاز.

وأخيراً فإن أغلب ما يذكر من نماذج للإعجاز العلمي في القرآن الكريم ما هي إلا نماذج قد خَلَتْ من ضوابط الإعجاز العلمي، لذا أُوصِي المهتمين بدراسة الآيات القرآنية التي تَضَمَّنَتْ إشارات ودلالات على حقائق علمية اكتشفت مؤخراً أن يستحضروا ما ذُكِر من ضوابط للإعجاز العلمي؛ لكي يكون صحيحاً مقبولا سالماً مِن النقد والرَّد، يتبين من خلاله معجزة القرآن العلمية، وأنَّه مِن عند الله تعالى، وأنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم رسولٌ مِن عند الله.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢. الأحاديث النبوية التي يستدل بها على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض والفلك: جمعاً ودراسة، أحمد الحارثي، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣١هـ.

٣. الإسلام في عصر العلم، محمد أحمد الغمراوي، مطبعة السعادة، ط١، ١٩٧٣م.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ.

٥. الإعجاز العلمي إلى أين؟، مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، ط٢، ١٤٣٣هـ.

٦. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين الأصالة والمعاصرة، وهبة الزُّحَيلي، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا – دمشق، ط١، ١٤١٨هـ.

٧. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد السلام اللوح، آفاق للطباعة والنشر، فلسطين – غزة، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٨. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة حجة وبرهان، عبد الله المصلح، دار جياد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – جدة، ط١، ١٤٣٢هـ.

٩. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: تاريخه وضوابطه، عبد الله المصلح، دار جياد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – جدة، ط٣، ١٤٣٢هـ.

١٠. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: منهج تدريس جامعي، عبد الله المصلح وعبد الجواد الصاوي، دار جياد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – جدة، ط١، ١٤٢٩هـ.

١١. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، جمع: نايف منير فارس، مكتبة ابن كثير، الكويت –حولي، ط١،١٤٣١هـ.

١٢. الإعجاز العلمي وعلاقته بالمنهج التجريبي المعاصر، قتيبة فوزي، مجلة الأستاذ، العدد (٢٠١)، ١٤٣٣هـ.

١٣. إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، صلاح الخالدي، دار عمَّار، الأردن –عمَّان، ط ٤، ١٤٣٥هـ.

١٤. إعجاز القرآن العلمي، محمود مهدي الإستانبولي، ١٣٩٦هـ.

١٥. إعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس، دار النفائس، الأردن – عمَّان، ط٧، ١٤٢٩هـ.

١٦. إعجاز القرآن بين السيوطي والعلماء، محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٧. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ.

١٨. الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، مروان وحيد شعبان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٩. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

٢٠. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢١. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ.

٢٢. البيان في إعجاز القرآن، صلاح الخالدي، دار عمَّار، الأردن – عمَّان، ١٤٣٥هـ.

٢٣. بينات المعجزة الخالدة، حسن ضياء الدين عتر، دار النصر، سوريا –حلب، ط١، ١٣٩٥هـ.

٢٤. تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبد المجيد الزنداني، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٥. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن جزي الكلبي، ت: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٦. تفسير ابن باديس "في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، عبد الحميد محمد بن باديس، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٧.تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٨.تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

٢٩.التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، هند شلبي، تونس، ١٤٠٦هـ.

٣٠.التفسير العلمي للقرآن: دراسة وتقويم، عبد الله الأهدل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، رسالة ماجستير، ١٤٠٢هـ.

٣١. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٢ـ تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٣٢.تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ.

٣٣. تفسير المنار، محمد رشيد رضا القلموني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٣٤.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء، بإشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣هـ.

٣٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١.

٣٦.تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٦.تفسير جزء عم، محمد بن عثيمين، جمع: فهد السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٣٧. التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم: ضوابط وتطبيقات، مرهف سقا، دار محمد الأمين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ.

٣٨. تيسير التفسير، إبراهيم القطان، قام على مراجعته وضبطه: عمران أحمد أبو حجلة، مطابع الجمعية العلمية الملكية، الأردن، ١٩٨٢م.

٣٩. الحقائق العلمية المعاصرة عن الإنسان والكون في القرآن الكريم، السيد فتحي عبد الشافي وسعد محمد الشيخ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر – المنصورة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٠.دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، ط١٥، ١٤٢٨هـ.

٤١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي حجر العسقلاني، ت: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد – الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٤٢.الدعوة إلى الله تعالى بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد الزهراني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، رسالة ماجستير، ١٤٢٢هـ.

٤٣.سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٤٢٢هـ.

٤٤.الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم، راشد شهوان، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد (٣)، العدد (٢)، ١٤٢٨هـ.

٤٥.طبقات المفسرين، محمد بن علي الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٤٦.فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر، نعيم الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٤٧. قالوا عن الإسلام، عماد الدين خليل، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٨. القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، دار المعارف، القاهرة.

٤٩.القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي.

٥٠.القرآن والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، دار المعارف، مصر، ط١، ١٣٣٨هـ.

٥١. قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله ﷻ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ.

٥٢.الكون والإعجاز العلمي للقرآن، منصور حسب النبي، دار الفكر العربي، ١٤٠١هـ.

٥٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٤.مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٥٥. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣٣، ١٤١٨هـ.

٥٦.مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.

٥٧. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين، جمع وترتيب: فهد بن السليمان، دار الوطن – دار الثريا، ١٤١٣هـ.

٥٨. المدخل الوجيز إلى دراسة الإعجاز في الكتاب العزيز، محمود أحمد غازي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.

٥٩. مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، زغلول راغب النجار، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٣٣هـ.

٦٠.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦١. معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٣٩٨هـ.

٦٢.معجزة القرآن، نعمت صدقي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.

٦٣.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

٦٤.مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهانى، ت: صفوان الداودي، دار القلم – الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٥.مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٦٦.من روائع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عاطف قاسم المليجي، دار النهار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.

٦٧. منهج الاستدلال بالمكتشفات العلمية على النبوة والربوبية، سعود العريفي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، المجلد (١٩)، العدد (٤٣)، ١٤٢٨هـ.

٦٨. الموسوعة الكونية الكبرى، ماهر الصوفي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

* * *

Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
57- Ibn Katheer, I. (1420). Tafseer Al-Quran al-azheem (2nd ed.). S. Salaamah (Ed.). Daar Taybah.
58- Ibn Manzhoor, M. (1414). Lisaan al-`arab (3rd ed.). Beirut: Daar Sadir.
59- Ibn Uthaymeen, M. (1423). Tafseer juzu' Amma (2nd ed.). F. Al-Sulaymaan (Ed.). Riyadh: Daar Al-Thurayya.
60- Ibraaheem, M. (n.d.). Al-Quran wa i`jaazuh al-ilmi. Daar Al-Fikr Al-Arabi.
61- Khaleel, I. (1412). Qaaloo `an al-Islaam. Riyadh: World Assembly of Muslim Youth.
62- Majmoo` fataawa wa rasaa'il faDHeelat al-shaykh MuHammad Ibn Uthaymeen. (1413). F. Al-Sulaymaan (Ed.). Daar Al-WaTan & Daar Al-Thurayya.
63- Muslim, M. (1426). MabaaHith fi i`jaaz Al-Quran (3rd ed.). Damascus: Daar Al-Qalam.
64- Nawfal, A. (1338). Al-Quran wa al-`ilm al-Hadeeth. Egypt: Daar Al-Ma`aarif.
65- Saqqaa, M. (1431). Al-Tafseer wa al-i`jaaz al-ilmi fi Al-Quran al-kareem: DHawaabiT wa taTbeeqaat. Damascus: Daar MuHammad Al-Ameen.
66- Sha`baan, M. (1427). Al-I`jaaz al-Quraani fi DHaw' al-iktishaaf al-ilmi al-Hadeeth .Beirut: Daar Al-Ma`rifah.
67- Shahwaan, R. (1428). Al-DHawaabiT al-shar`iyyah li al-iktishaafaat al-ilmiyyah al-Hadeethah wa dalaalaatuha fi Al-Quran al-kareem. Jordan Journal of Islamic Studies, 3 (2).
68- Shalabi, H. (1406). Al-Tafseer al-ilmi li Al-Quran al-kareem bayn al-nazhariyah wa al-taTbeeq. Tunisia: (n.p.).
69- Sidqi, N. (1973). Mu`jizat Al-Quran. Cairo: Aalam Al-Kutub.
70- TanTaawi, M. (n.d.). Al-Tafseer al-waseeT li Al-Quran al-kareem. Faggala/Cairo: Daar NahDHat MiSr.

* * *

42- Al-Tayyar, M. (1433). Al-I`jaaz al-ilmi ila ayn? (2nd ed.). Dammam: Daar Ibn Al-Jawzi.

43- Al-Zahraani, M. (1422). Al-Da`wah ila Allah bi al-i`jaaz al-ilmi fi Al-Quran wa Al-Sunnah (Master's Thesis). Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh.

44- Al-Zandaani, A. (1432). Ta'Seel al-i`jaaz al-ilmi fi Al-Quran wa Al-Sunnah. Beirut: Al-Maktabah Al-ASriyyah.

45- Al-Zarkashi, M. (1376). Al-Burhaan fi Uloom Al-Quran . M. Ibraaheem (Ed.). Daar IHyaa` Al-Kutub Al-Arabiyyah & Iesa Al-Baabi Al-Halabi.

46- Al-Zirikli, Kh. (2002). Al-A`laam (15th ed.). Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.

47- Al-ZuHayli, W. (1418). Al-I`jaaz al-ilmi fi Al-Quran al-kareem bayn al-aSaalah wa al-mu`aaSarah. Damascus: Daar Al-Maktabi.

48- Atar, H. (1395). Bayyinaat al-mu`jizah al-khaalidah. Aleppo: Daar Al-NaSir.

49- Bucaie, M. (n.d.). Al-Quran al-kareem wa al-tawraah wa al-injeel wa al-`ilm: Diraasat al-kutub al-muqaddasah fi DHaw' al-ma`aarif al-Hadeethah. Cairo: Daar Al-Ma`aarif.

50- Faaris, A. (1399). Maqaayees al-lughah. A. Haaroon (Ed.). Daar Al-Fikr.

51- Fawzi, Q. (1433). Al-I`jaaz al-ilmi wa alaaQatuhu bi al-manhaj al-tajreebi al-mu`aaSer. Al-Ustath Journal, (201).

52- Ghaazi, M. (1431). Al-Madkhal al-wajeez ila diraasat al-i`jaaz fi al-kitaab al-azeez. Beirut: Daar Al-Basha'ir Al-Islaamiyyah.

53- Group of scholars. (1393). Al-Tafseer al-waseeT li Al-Quran al-kareem. General Organization for the princely presses.

54- Hasab Al-Nabi, M. (1401). Al-Kawn wa al-i`jaaz al-`ilmi li Al-Quran. Daar Al-Fikr Al-Arabi.

55- Ibn Al-muthanna, M. (1381). Majaaz Al-Quran. M. Sizkeen (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khaanji.

56- Ibn Baadees, A. (1416). Tafseer Ibn Baadees "fi majaalis al-tathkeer min kalaam Al-Hakeem Al-Khabeer". A. Shams Al-Deen (Ed.). Beirut: Daar

28- Al-Naysaaboori, M. (n.d.).Al-Musnad al-SaHeeh al-mukhtaSar bi naql al-adl `an al-adl ila rasool Allah Salla Allah alihi wa sallam. M. Abdulbaaqi (Ed.). Beirut: Daar IHyaa Al-Turaath Al-Arabi.
29- Al-Qalmooni, M. (1990). Tafseer al-manaar. Egyptian General Book Organization (EGBO).
30- Al-QaTTaan, I. (1982). Tayseer al-tafseer. I. Abu Hijlah (Ed.). Jordan: Royal Scientific Society Press.
31- Al-QaTTaan, M. (1418). MabaaHith fi `uloom Al-Quran (33rd ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
32- Al-Raafi`i, M. (1425). I`jaaz Al-Quran wa al-balaaghah al-nabawiyyah (8th ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab.
33- Al-Raazi, A. (1419). Tafseer Al-Quran al-azheem (3rd ed.). A. Al-Tayib (Ed.). Kingdom of Saudi Arabia: Maktabat Nizaar MusTafa Al-Baaz.
34- Al-Roomi, F. (1407). Ittijahaat al-tafseer fi al-qarn al-raabi` ashar. General Presidency of the Departments of Islamic Research, Fatwas, Call and Guidance in the Kingdom of Saudi Arabia.
35- Al-Roomi, F. (1428). Diraasaat fi uloom Al-Quran al-kareem (15th ed.). (n.p.).
36- Al-Sha`raawi, M. (1398). Mu`jizat Al-Quran. Cairo: Al-Mukhtaar Al-Islaami.
37- Al-Sha`rawi, M. (n.d.). Tafseer Al-Sha`raawi. MaTabi` Akhbaar Al-Yawm.
38- Al-ShanqeeTi, M. (1415). ADHwaa' al-bayaan fi ieDHaaH Al-Quran bi Al-Quran. Beirut: Daar Al-Fikr.
39- Al-Shareef, M. (1422). I`jaaz Al-Quran bayn Al-SuyooTi wa al-ulamaa' (2nd ed.). Jeddah: Al-Andalus Green House.
40- Al-Soofi, M. (1428). Al-Mawsoo`ah al-kawniyyah al-kubra. Sidon/Beirut: Al-Maktabah Al-ASriyyah.
41- Al-Tabari, M. (1422). Tafseer jaami` al-bayaan `an ta'weel aay Al-Quran. A. Al-Turki (Ed.). Daar Hajir.

13- Al-HimSi, N. (1400). Fikrat i`jaaz Al-Quran mundh al-bi`thah al-nabawiyyah Hatta aSrina al-HaaDHir (2nd ed.). Beirut: Al-Risaalah Foundation.

14- Al-I`jaaz al-ilmi fi al-Quran wa Al-Sunnah . (1431). N. Faaris (Ed.). Hawalli: Maktabat Ibn Katheer.

15- Al-Istaanbooli, M. (1396). I`jaaz Al-Quran al-ilmi. (n.p.).

16- Al-jaza'iri, A. (1423). Aysar al-tafaaseer li kalaam Al-Ali Al-Kabeer. Al-Madinah Al-Munawwarah: Maktabat Al-Uloom wa Al-Hikam.

17- Al-Kalbi, A. (1416). Al-Tas-heel li uloom al-tanzeel. A. Al-Khaaldi (Ed.). Beirut: Daar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam.

18- Al-Khaaldi, S. (1435). Al-Bayaan fi i`jaaz Al-Quran. Amman: Daar Ammaar.

19- Al-Khaalidi, S. (1435). I`jaaz Al-Quran al-bayaani wa dalaa'il maSdarih al-rabbaani (4th ed.). Amman: Daar Ammaar.

20- Al-LooH, A. (1423). Al-I`jaaz al-ilmi fi Al-Quran al-kareem (2nd ed.). Gaza: Aafaaq.

21- Al-Maraaghi, A. (1365). Tafseer Al-Maraaghi. Egypt: Maktabat MusTafa Al-Baabi Al-Halabi.

22- Al-Maydaani, A. (1430). Qawaa`id al-tadabbur al-amthal li kitaab Allah az wa jal (4th ed.). Damascus: Daar Al-Qalam.

23- Al-Mulayji, A. (2000). Min rawaa'i` al-i`jaaz al-`ilmi fi Al-Quran al-kareem (3rd ed.). Cairo: Daar Al-Nahaar.

24- Al-MuSlih, A. & Al-Saawi, A. (1429). Al-I`jaaz al-ilmi fi Al-Quran wa Al-Sunnah: Manhaj tadrees jaami`i . Jeddah: Daar Jiyaad.

25- Al-MuSliH, A. (1432). Al-I`jaaz al-ilmi fi Al-Quran wa Al-Sunnah Hujjah wa burhaan. Jeddah: Daar Jiyaad.

26- Al-MuSliH, A. (1432). Al-I`jaaz al-ilmi fi Al-Quran wa Al-Sunnah: Taareekhuh wa DHawaabiTuh (3rd ed.). Jeddah: Daar Jiyaad.

27- Al-Najjaar, Z. (1433). Madkhal ila diraasat al-i`jaaz al-`ilmi fi Al-Quran wa Al-Sunnah (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Ma`rifah.

Arabic References

1- Aashoor, M. (1984). Tafseer al-taHreer wa al-tanweer. Tunisia: Al-Daar Al-Tunisiyyah.

2- Abbaas, F. (1429). I`jaaz Al-Quran al-kareem (7th ed.). Amman: Daar Al-Nafaa'is.

3- Abdulshaafi, F. & Al-Sheikh, S. (1429) Al-Haqaa'iq al-ilmiyyah al-mu`aaSirah `an al-insaan wa al-kawn fi Al-Quran al-kareem. Mansoura: Daar Al-Kalimah.

4- Academy of the Arabic Language in Cairo. (n.d.). Al-Mu`jam al-waseeT. Daar Al Da`wah.

5- Al-Ahdal, A. (1402).Al-Tafseer al-ilmi li Al-Quran: Diraasah wa taqweem (Master's Thesis). Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh.

6- Al-Areefi, S. (1428). Manhaj al-istidlaal bi al-muktashafaat al-`ilmiyyah ala al-nubuwwah wa al-ruboobiyyah. Umm Al-Qura University Journal of Islamic Knowledge (Sharee`ah) and the Arabic Language and Literature, 19 (43).

7- Al-ASfahaani, A. (1412). Mufradaat alfaazh Al-Quran. S. Al-Daawoodi (Ed.). Damascus: Daar Al-Qalam & Beirut: Al-Daar Al-Shaamiyyah.

8- Al-Asqalaani, A. (1392). Al-Durar al-kaaminah fi a`yaan al-mi'ah al-thaaminah (2nd ed.). M. DHaan (Ed.). Hyderabad: Council of the Ottoman Encyclopedia.

9- Al-Daawoodi, M. (n.d.). Tabaqaat al-mufassireen. Group of scholars (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

10- Al-Dhahabi, M. (1422). Siyar a`laam al-nubalaa' (11th ed.). Sh. Al-Arna'ooT (Ed.). Al-Risaalah Foundation.

11- Al-Ghamraawi, M. (1973). Al-Islam fi aSr al-ilm. Al-Sa`aadah Press.

12- Al-Haarthi, A. (1434). Al-AHaadeeth al-nabawiyyah allati yustadal biha ala al-i`jaaz al-ilmi fi al-insaan wa al-arDH wa al-falak: Jam`an wa dirasatan. Islamic University, Al-Madinah Al-Munawwarah.

Scientific Miracles in the Holy Quran
An Applied Authenticating Study

Dr. YaHya Saalih Ibraaheem Al-Tuwayyaan
Quran and its Sciences Department
Fundamentals of Religion College
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The subject of this research is one of the most sensitivesubjects of the era, because of its relation to the Holy Quran as a book of guidance and miracles. A great deal of scientific works and efforts in various disciplines have tackled the subject of scientific miracles. However, most of these works are noticeably ambiguous, repetitive and erroneous. The reason for this refers to the fact that some researchers do not qualify to engage in this field, besides the lack of moderate applied and authenticating studies of scientific miracles by researchers specialized in Quranic and Islamic studies. Therefore, the researcher discusses the scientific miracles in the Holy Quran in a specialized scientific study. The aim of this research is to compile all that has been written about scientific miracles in the Holy Quran, to avoid confusion and error which have occurred in some aspects of this subject, as well as to add new aspects to the subject of scientific miracles in the Holy Quran that have never been tackled before.